ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/259216921

Child Abuse and the Educational and Moral Responsibility of the Jordanian Family

Article · January 2007

CITATIONS
0

READS
2,353

2 authors, including:

Mohammad Sayel Alzyoud
University of Jordan
35 PUBLICATIONS **9** CITATIONS

SEE PROFILE

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:

The Status of Practice of Academic Freedom in the Jordanian Universities from the Perspective of Students View project

Academic Freedom, University Autonomy and Admission Policy in the Jordanian Public Universities, Supervisor: W. John Morgan Select a project or enter the title of a new one View project

All content following this page was uploaded by Mohammad Sayel Alzyoud on 04 July 2014.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني

الدكتور محمد صايل نصرالله الزيود*
أستاذ مساعد/ قسم الإدارة التربوية والأصول
كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية- عمان/ الأردن

ميسون فوزي عبد الله العكروش
نائب مدير روضة وهبة تماري الشميساني- عمان- الأردن

2006

كلمات مفتاحيه: مسؤولية تربوية وأخلاقية، أسرة، طفولة، إساءة للطفولة.

ملخص الدراسة

استهدفَت هذه الدراسة التعرف على أنواع الإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع الأردني والمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة الأردنية في تربية أبنائها. تكون مجتمع الدراسة من (34) حالة إساءة جسدية، وجنسية، وإهمال للأطفال المقيمين في مركز العلاج والتأهيل (دار الأمان) التابع لمؤسسة نهر الأردن، وهي الحالات التي تم تحويلها من قبل دار حماية الأسرة/ مديرية الأمن العام. وتم اختيار عينة مكونة من (17) حالة إساءة تضمنت جميع أشكال الإساءة. استخدمت الدراسة اسلوب دراسة الحالة القائم على مقابلة الأخصائيين النفسيين الذين يشرفون على علاج وتأهيل هذه الحالات.

وخَلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– وجود أشكال متنوعة من الإساءة للطفل (الجسدية، الجنسية، الإهمال، والعاطفية) ولكن هناك صعوبة في الكشف عنها والاعتراف بها وذلك عائد لاعتبارات أسرية وأخلاقية وثقافية، وللعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

– وجود أسباب متعددة للإساءة أبرزها تفكك الأسرة و جهل الآباء بمطالب النمو وإشباع حاجات الأطفال وكذلك لأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية.

– هناك عدم تفعيل للقوانين والتشريعات التي تنص على حماية الطفل من الإساءة والسبب في ذلك يعود إلى الاعتبارات الدينية والعادات والتقاليد التي تحكم تطبيق هذه القوانين.

– لا يزال المجتمع الأردني يتميز بالدعم الاجتماعي الذي يقدمه لأفراده، من خلال تقديم كل العون والمساعدة في تبني رعاية أي طفل من أطفال العائلة الكبيرة (الأسرة الممتدة) في حال تعرض هذا الطفل لظروف قاسية.

– عدم وعي من يتولى رعاية الطفل بحقوقه وأهميتها وبالتالي إيقاعه للإساءة عليه.

في ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة بضرورة القيام بحملات منظمة لتوعية الوالدين وكل من يتعامل مع الطفل بالأساليب التربوية للتعامل مع الأطفال في جميع مراحل النمو، بغية تغيير النظرة الخاطئة عند الكثير من الأفراد حول ضرب الأطفال، – في نظرهم– باعتبارها أحد الوسائل للتربية الناجحة. و تنظيم توعية مكثفة للأسر الأردنية بكيفية الرعاية والعناية الواجب توفيرها للطفل وخصوصا للأسر ذات المستوى الاقتصادي والثقافي المتدني. وإجراء دراسات حول إساءة معاملة الطفل في الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي، فالغالبية العظمى من حالات الإساءة التي يتم اكتشافها والتبليغ عنها تظهر لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني، ذلك أن الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي العالي تعمل على إخفاء هذه الإساءة.

Key words: Educational and Moral Responsibility, Childhood, Family, Children Abuse.

The Educational and Moral Responsibility of the Family toward Children Abuse in the Jordanian Society

Abstract

The purpose of this study was to identify the educational and moral responsibility of the Jordanian families toward the forms of child abuse in the Jordanian society. The study population consisted of (34) cases of abused children. The study sample compromised from (17) cases of physical, sexual, emotional, neglect of children who were referred by the Family Protection house of the Public Security Department to the Treatment and Rehabilitation Center (Dar Al-Aman). This is run by the Jordan River Foundation. The study adopted case study research method by interviewing doctors of the (17) abused children. The study came out with the following findings:-

- The presence of various forms of child abuse: physical, sexual, neglect and emotional were found. There was a difficulty in admitting and exposing it due to various family, moral, cultural considerations and social tradition and customs.
- The presence of several causes for abuse of which mainly are family disintegration and ignorance of parents of the requirements for growth and the satisfaction of the needs of children; also the presence of other economical, social and cultural causes.
- The concept of discipline and that of abuse are confused; most parents perform certain practices like beating and deprivation, imagining that such practices help in bringing up their children properly.
- Laws and legislations governing the protection of the child from abuse lack activation. The reason behind that is due to religious considerations and social traditions and customs which govern the application of such laws.
- The Jordanian society is characterized by the social support it renders to its members by providing all kinds of support and aid through adapting any child of large (extended) family in case the child is subject to harsh circumstances.
- People who look after the child fail to realize his rights and their importance, consequently they practice abuse.

Through of the above results, the study recommended the launching of organized campaigns with aim at enlightening the parents and all those who deal with the child about the educational methods for dealing which children throughout their various stages of growth. This aim should change the wrong concepts which many individuals have regarding beating of children which they consider as a successful means of bringing up the child. Also, intensive programs should be set to enlighten Jordanian families about the care that should be given to the child, especially those families which are of the low educational and economical levels. Finally, Studies should be made about the child abuse in families of the higher economical level. Most cases of abuse which are discovered and reported appear among families of lower economical level in contrast with families of higher economical level who try to hide up.

مقدمة الدراسة وخلفيتها:

تعتبر طفولة الإنسان من المراحل الهامة التي حظيت باهتمام المجتمعات البشرية منذ اقدم العصور إلا أن هذا الاهتمام برز على نحو لافت في الزمن المعاصر من خلال توجيه الجهود بشكل علمي ومؤسسي ونظري وعملي إلى الطفل، حيث ظهرت النظريات والمبادئ والدراسات التي تناولت دراسة الطفل وخصائصه وحاجاته والنظر إليه نظرة تتسم بالشمولية والتكامل في جميع النواحي الجسمية والانفعالية والاجتماعية والعقلية. حيث ظهر اهتمام الأديان السماوية والدول والمؤسسات والهيئات بالطفولة وتطورها، كما ظهر العديد من الفلاسفة والمفكرين الذين أعطوا دراسة الطفولة كل اهتمام. ففي سياق اهتمام الأديان السماوية بالطفولة نجد اهتمام الإسلام الحنيف الشمولي بالطفولة كمرحلة هامة وحساسة من حياة الإنسان فيشير قول الرسول عليه الصلاة والسلام إلى حق الطفل في الرعاية والاهتمام من قبل أسرته من خلال قوله عليه السلام" اكرموا أولادكم واحسنوا أدبهم"(ابن ماجه)، و أكد الإسلام على حق الطفل في الحياة والبقاء يقول تعالى" ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم" (سورة الأنعام، من آية 51)، وعمق الإسلام حق الطفل في التسمية الحسنة فيقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام" إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فاحسنوا أسماءكم" (أبو داوود والترمذي)، كذلك أعطى الإسلام الطفل الحق في النفقة من والده، يقول تعالى" وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف" (سورة البقرة، آيه، 233). كما عمق الإسلام حق الأولاد في التربية الحسنة والإكرام لهم في المعاملة وفي هذا روى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول عليه السلام قال: "أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" (ابن ماجه).

ومن الفلاسفة الذين أعطوا الطفولة اهتمام كبير الفرنسي جان جاك روسو الذي أشار إلى ضرورة جعل الطفل مركز العملية التربوية من خلال الإيمان بالطفل وخصائصه وميوله وحاجاته الحاضرة ومصالحه (الشيباني، 1982). ويشير روسو كذلك إلى احترام الطفولة لدى الطفل بقوله" أحبو الطفولة، يسروا ألعابها ومسراتها وفطرتها المحبوبة، من منكم لم يأسف أحيانا على تلك السن التي لا تفارق الابتسامة فيها الشفتين والتي تكون فيها النفس في سلم وهدوء دائم؟ فلم تريدوا أن تحرموا هؤلاء الصغار الأبرياء من متعة تكاد من قصرها تفوتهم" (عبد الدايم، 1984).

وعلى الرغم من هذا الاهتمام الذي حظيت به الطفولة من قبل مختلف الجهات وبكل مستوياتها نجد أن الطفل قد اصبح هدف توجهه إليه الإساءة بأنواع وصور شتى ولأسباب غير تربوية وغير أخلاقية. حيث ظهرت الإساءة ومحاربتها عندما قامت أم من نيروبي بشرط وجه ابنها بمشرط وقدمت بناءاً على فعلتها تلك إلى إحدى المحاكم في لندن، واعتبرت المحكمة أن فعلتها هذه إساءة للطفل لكنها لم تعاقبها، واكتفت بحرمانها من الإشراف على تربية أطفالها (فرح، 1999). كذلك بدأت الأمم والشعوب والحكومات بإصدار القوانين والتشريعات التي تعمل على حماية الطفل وتكفل له النمو والتطور السليم، وقد تمثل ذلك في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924 والذي اعتمدته الجمعية العامة في 20 من تشرين الثاني 1959 والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث اشتمل هذا الإعلان على جميع الإجراءات التي تكفل حماية الطفل ورعايته وأخذ التدابير اللازمة لوقايته من أي إساءة قد يتعرض لها، وذلك من خلال المبادئ العشرة التي تؤيد حقوق الطفل في أن يستمتع بوقاية خاصة وأن تتاح له فرص وتسهيلات تؤدي إلى تنشئته على نحو يكفل له رعاية طبيعية وصحة كاملة في ظل الحرية والكرامة، وأن يكون له اسم وجنسية من وقت ولادته كما يكون له حق الاستمتاع بمزايا الأمن الاجتماعي، ويشمل ذلك التغذية الكاملة والمأوى والرياضة والخدمات الطبية وأن يمنح حق العلاج الخاص والتعليم والرعاية إذا أصيب بعجز، وأن ينشأ في جو من العطف والأمن برعاية والديه في نطاق مسؤوليتهما. وأن تتاح له الفرصة لكي يتعلم وأن يكون أول من يحصل على الوقاية والإغاثة في الأوقات التي تحدث فيها النكبات، وأن تتاح له الوقاية من كافة ضروب الإهمال والقسوة والاستغلال وكذلك من الأعمال التي ينجم عنها أي نوع من التمييز، ويبرز

الإعلان أخيراً أن الواجب يقتضي تنشئة الطفل وفقا لروح التفاهم والصداقة بين الشعوب وتحقيق السلام والأخوة العالمية الشاملة (مرعي، 1985).

والإساءة إلى الطفل تشير إلى أنها إساءة معاملة الطفل بجميع أشكال الإساءة الجسدية و العاطفية والجنسية، والإهمال أو المعاملة بالإهمال، و الاستغلال بما في ذلك التجاري، مما يؤدي إلى أذى فعلي أو كامن لصحة الطفل، وبقائه، ونمائه وكرامته. ووصف كمب (Kemp,1962) ورد في (Gervis, 2004) مفهوم سوء معاملة الطفل على أنها إيقاع الأذى الخطير أو إصابات خطرة بالأطفال الصغار بواسطة الوالدين أو مقدمي الرعاية، وغالباً ما يَنتج عن هذه الإصابات كسور، وتجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوية، وعجز مستديم وحدوث وفاة. وأشار فونتانا(Fontana, 1964، وردت في منصور ، 2001) إلى مفهوم سوء معاملة الطفل في إطار "متلازمة إساءة المعاملة " maltreatment Syndrome" بأنها تتضمن أسباباً أخرى هي الحرمان الانفعالي والإهمال وسوء التغذية (منصور، 2001). وأشارت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization "WHO", 1999) إلى أن الإساءة للطفل تأخذ نوعين: الأفعال الظاهرة وهي أفعال العنف التي تقع على جسم الطفل باستخدام القوة، فتسبب إصابات مختلفة أو تقيد حرية الطفل رغما عنه، و الأفعال المبطنة تتضمن الإهمال وهو اعتداء غير محسوس لأنه لا يشمل الاعتداء باستخدام القوة، بل هو إلغاء لوجود الطفل. ويشير الأدب التربوي إلى وجود أشكال متعددة للإساءة كالإساءة الجسدية وهي الإساءة التي ينتج عنها أذى جسدي فعلي أو كامن، ومن المتوقع أن يكون تحت سيطرة الوالدين أو شخص ذي مسؤولية، أو ثقة أو سلطة، وقد تكون حادثة بعينها أو مكررة (WHO,1999). ويعد هذا النوع من الإساءة من أكثر أنواع الإساءة شيوعا وذلك بسبب سهولة اكتشاف وملاحظة أعراضه الظاهرية. وتظهر أشكال الإساءة في تعرض الطفل للحرق والضرب بأدوات حادة، وتظهر على شكل إصابات غير عرضية في الجسم، وإصابات الرأس والدماغ والنزيف، والكسور المتكررة للطفل، و عدم الاستمتاع باللعب وانعدام الثقة بالنفس، والابتعاد عن الآخرين والخوف من الكبار. أما الشكل الثاني من الإساءة فهو الجنسية: وهي عبارة عن توريط الطفل في نشاطات جنسية لا يستوعبها كليا، وغير مهيأ نمائيا لها وغير قادر على التعبير عن قبولها أو رفضها، وهي مخالفة للقوانين ومرفوضة ثقافيا واجتماعيا، وتحدث الإساءة الجنسية من خلال نشاطات جنسية من البالغ على الطفل أو من طفل آخر أكبر منه سنا، يكون مسؤولا عنه وموضع ثقته أو بيده السلطة، وقد يكون المسيء من عائلة المُساء إليه أو شخصاً معروفاً لديهم أو شخصاً غريباً، (WHO,1999). وتعتبر الإساءة الجنسية أشد الأنواع تأثيراً على الطفل وسبباً مباشراً في تدمير شخصيته وإصابته بالعديد من الأمراض النفسية والانحرافات المختلفة في فترات حياته المختلفة (رطروط، 2001).

أما النمط الثالث من الإساءة فهو الإساءة العاطفية وهي تشير إلى قصور راعي الطفل في توفير بيئة نمائية تشجيعية سليمة، يتوافر فيها وجود راع أساسي يرتبط به الطفل ارتباطاً عاطفياً لضمان نمو مستقر له ضمن علاقة مسؤولة أو ثقة أو سلطة، ويسمح للطفل بتطوير قدراته الاجتماعية والعاطفية التي تتفق مع قدراته الشخصية ومحيط البيئة التي يعيش فيها، ويؤدي هذا القصور إلى أذى في تطور الطفل الصحي، والجسدي، والعقلي، والعاطفي، والأخلاقي والاجتماعي. وتتضمن الإساءة العاطفية تقييد حرية الطفل، والتقليل من قيمته والإساءة لسمعته، وتحميله مسؤوليات ينوء بحملها، وتخويفه، وممارسة التمييز عليه وتهزئته، أو أي شكل من أشكال التعامل السيئ الذي يقوم على الكره والرفض (WHO,1999). وتعد الإساءة العاطفية من الإساءات الخطيرة التي يتعرض لها الطفل بسبب آثارها المباشرة على شخصيته وبسبب صعوبة تحديدها والكشف عنها وصعوبة معرفة أسبابها ونتيجة ارتباطها بأنماط أخرى من الإساءة كالإساءة الجسدية والجنسية والإهمال.

ويعتبر الإهمال النمط الرابع من الإساءة للطفل ويشير إلى إخفاق راعي الطفل في توفير الاحتياجات النمائية في مجالات الصحة، التعليم، التطور العاطفي، التغذية، المسكن، والظروف الحياتية الآمنة، في سياق القدرة على ذلك، مما يؤدي إلى حدوث أذى للطفل في صحته أو تطوره الجسدي والعقلي، والعاطفي، والأخلاقي، والاجتماعي (WHO,1999). ويأخذ الإهمال أشكالاً عدة أبرزها:

1. الإهمال الجسدي: وهو عبارة عن إصابة الأطفال بمشاكل سوء التغذية والإصابة بالنحافة الشديدة والأمراض المزمنة.
2. إهمال العناية الطبية: وهو عدم العناية الطبية الدورية والروتينية لفحص الطفل أو إعطائه المطاعيم أو عدم العناية بأسنانه.
3. إهمال التعليم: وهو الفشل في عدم الوفاء باحتياجات الطفل التعليمية عن طريق عدم إلحاقه بالمدرسة لغايات تعلمه وتثقيفه.
4. الإهمال العاطفي: ويشير إلى الفشل في تقديم الأمان والحب والاستقرار للطفل بشكل يؤدي إلى فقدانه للإحساس بمكانته، ويسبب له شعورا بالنبذ وقد يأخذ التعبير عن هذه المواقف صورة عدم الرضا والغضب فيفقد الطفل القدرة على التفاعلات الاجتماعية السليمة وقد يتميز سلوكه وشخصيته باللامبالاة بمن حوله وعدم الاكتراث والانطواء (رطروط، 2001).

ويقف خلف أشكال الإساءة للطفل عوامل متعددة عملت الدراسات والأبحاث على كشفها، وإن كان تركيزها في البدايات على الآثار الجسمية الناتجة عن الإساءة، والنظر إلى الاضطرابات العقلية والنفسية عند الأفراد المسيئين كمسبب رئيسي لوقوعها. ففي ضوء الدراسات نجد أن هناك أسباباً عديدة تساهم في وقوع الإساءة، فهناك عوامل ترتبط بالأسرة من أم وأب واخوة أقارب وعوامل ترتبط بالظروف الاجتماعية، والثقافية، والبيئة الأسرية، و الاقتصادية وخاصة الفقر الذي يعتبر من الأسباب المسؤولة عن إساءة معاملة الأطفال، وذلك بسبب عدم القدرة على توفير أو تلبية الحاجات الأساسية للأفراد، والذي يترتب عليه نشوء صراع بين الزوجين يؤدي في النهاية إلى أن يُسقط أحد الأباء غضبه على أبنائه، فأكثر ألوان الإساءة وقوعاً ينجم في الغالب عن أسباب اقتصادية، خاصة الإساءة الجسدية والإهمال، فالمعدلات الأعلى للإساءة تحدث ضمن العائلات ذات الدخل المتدني. كذلك فان الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الآباء مثل الإنطوائية والاكتئاب تسهم في زيادة وقوع الإساءة على الأطفال (Walsh, 2002).

كما تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية دورا في وقوع الإساءة حيث أبرزت الدراسات أن البيئة الفوضوية، المتمثلة بعدم وجود ضوابط أو قوانين في بيئة الطفل تلعب دورا هاما في إيقاع الإساءة عليه وخاصة الإساءة الجسدية. وتعتبر الضغوطات اليومية التي تتعرض لها الأسرة والعزلة وغياب الدعم الاجتماعي المقدم لها من المحيطين عوامل تسهم في زيادة احتمالية وقوع الإساءة بكافة أنواعها على الأطفال (العقرباوي، 2003). كما يُعتبر التفكك الأسري وفقد أحد الوالدين من العوامل المسببة لوقوع الإساءة، فعيش الطفل مع والد وحيد قد يؤدي إلى إيقاع الأذى عليه من قبل ذلك الوالد. كذلك فإن العزلة الاجتماعية تعزز فرص حدوث الإساءات الموجهة إلى الأطفال، فمعظم العائلات التي تحدث فيها الإساءة هي التي ليس لها جذور عائلية في بيئتها المباشرة حيث تفتقد هذه الأسرة إلى المساندة الضرورية في حال حدوث الصراعات والمشاكل. كذلك تسهم العلاقة بين الأزواج والزوجات في حدوث الإساءة للطفل، حيث يكون الأزواج غير مكتفين أو مقتنعين بعلاقتهم الزوجية مما يؤدي إلى جعلهم أكثر عدائية وعنفاً واقل دفئاً ودعماً لأطفالهم، ونتيجة هذه العلاقة فقد أشارت الدراسات إلى أن الأطفال الذين هم من عائلات تعاني من "خلافات زوجية صعبة" أو من عائلات تمارس "العقاب التأديبي القسري" يكونون أقل تشجيعاً ودعماً واقل تسامحاً بين بعضهم البعض. والعلاقة الممزقة ما بين الأبوين ليست وحدها السبب وراء الإساءة للطفل بل أن التمزق في جميع نواحي العلاقات الأسرية يعتبر عاملاً خطراً يكون ضحيته أكثر من فرد واحد (Panel, 1993).

وتعود الإساءة إلى أسباب تتعلق بالآباء كتدني المهارات الأبوية اللازمة للتفاعل مع الأطفال كالتحدث إليهم أو لمسهم برفق، فمهارات هؤلاء الآباء تتسم بالعنف والسلبية، وفي المقابل قد تكون الحماية الزائدة أو الضغط الشديد أحد الأسباب التي تجعل الأب عشوائياً في سلوكه. كما يعاني الآباء الأصغر سنا من صعوبة في تلبية احتياجات أطفالهم ولصغر سنهم قد يفتقدون الكثير من الخبرة في كيفية التعامل مع أطفالهم (Heidi, 2004). كذلك فإن إدمان الآباء على شرب الكحول أو المخدرات قد يكون من الأسباب المحتملة لسوء المعاملة داخل الأسرة، فالإدمان يؤدي إلى الكثير من المشاجرات العنيفة أو الضرب أو التحرشات الجنسية أو يقود إلى الإهمال. كذلك فان إصابة الآباء بأمراض نفسية أو عقلية وتدني مستواهم التعليمي يلعب دورا في إمكانية حدوث الإساءة للأطفال نتيجة الجهل وقلة المعرفة بأمور الطفل النمائية وخصائصه (رطروط، 2001).

وأظهر الأدب التربوي أنه يوجد خصائص محددة للأطفال المساء إليهم أدت إلى وقوع الإساءة عليهم ومنها: عمر الطفل فالأطفال من الولادة حتى سن 4 سنوات هم أكثر تعرضا للإساءة المباشرة، أما الأطفال الأصغر عمراً فهم عرضة للإهمال الجسدي، بينما يكون الأكبر عرضة للإهمال العاطفي أما المراهقون فيتعرضون أكثر للإساءة الجسدية فيما تبدأ الإساءة الجنسية على الأغلب من سن ثلاث سنوات فما فوق (العقرباوي، 2003). كما أن وجود إعاقة ما لدى الأطفال يعد عاملاً مشجعاً لوقوع الإساءة عليهم حيث يتعرض هؤلاء الأطفال نتيجة إصابتهم بإعاقة جسدية أو عقلية للإساءة وخاصة الإساءة الجسدية والإهمال، نتيجة عدم المعرفة في كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال، فقد وجد بعض الباحثين أن التخلف العقلي من أهم العوامل التي تساعد على الإيذاء، ووجود هذا الطفل يشكل ضغطا غير طبيعي على الأسرة. كذلك فإن ترتيب الطفل في الأسرة يكون عاملاً مساهماً في وقوع الإساءة عليه، إذ أن الطفل الأصغر أو الأكبر أو الوحيد في الأسرة هو الأكثر عرضة للإيذاء والإساءة من قبل ذويه. كذلك فإن عامل التوقعات المعاكسة والذي يشير إلى أن الطفل الذي يولد دون رغبة من والديه أو نتيجة حمل غير مرغوب فيه لأسباب اقتصادية وأخرى حياتيه أو قانونية قد يكون أحد الأمور التي قد تهيئ لسوء المعاملة (رطروط، 2001).

تتجلى خطورة الإساءة للطفل في الآثار التي تتركها على شخصيته سواء كانت هذه الآثار مادية أو معنوية، حيث تترك الإساءة الجسدية آثاراً يستدل من خلالها على وقوع الإساءة الجسدية على الطفل منها: حروق، كدمات، آثار ربط بالسلاسل الحديدية، خدوش، كسور في العظم، عضات، كسور في الجمجمة، تشوه في جزء أو عضو في الجسم. كما تترك آثاراً نفسية تتجلى في الضغط النفسي والتوتر، والصداع، وأعراضَ أمراضٍ نفسية وجسدية، وأفكاراً متداخلة تظهر من لا شيء، و القيام بحركات عصبية بدون سبب ظاهر، و يظهر الطفل يقظةً كبيرة واستعداداً دائما للهجوم وخوفاً مفاجئاً من أن يلحق به أذى من أي شخص، ويصبح لديه أفكار تحرشية وسلوك عدائي دون تفكير، ويصعب السيطرة عليه، وأحلام وكوابيس عن مواقف وصدمات لأحداث الإساءة. كما يعاني من تأخر في التطور وتأخر في نمو العضلات الكبيرة والصغيرة (Heidi, 2004).

كما أن الطفل المساء إليه يعاني في المستقبل من علامات الغضب، والإحباط، والقلق، و السلوك الاجتماعي المتضمن فقدان الإحساس بالأمن، وكبت الذاكرة (بعدم تذكر الحدث في حالة الوعي). وتترك الإساءة الجنسية على الطفل آثاراً سلبية على المدى القصير والطويل، فمن التأثيرات النفسية التي يعاني منها الطفل المُساء له جنسيا على المدى القصير الخوف، والاضطراب، والسلوك العدواني، والغضب، والإحساس بالاضطهاد، والسلوك الجنسي غير المناسب للمرحلة النمائية. أما

الآثار على المدى الطويل فتتمثل بالاضطراب، والإحباط، والإحساس بالعزلة، وضعف الثقة بالآخرين، وضعف في تقدير الذات، وأذية النفس، وطعام غير منتظم، والانفصال عن العالم الخارجي، والخزي والعار (رطروط، 2001) .

وتترك الإساءة القائمة على الإهمال آثاراً في غاية السلبية على شخصية الأطفال كعدم المبالاة في مرحلة الطفولة المبكرة، و عندما يكبرون يكونون كثيري الحركة ضعفاء التركيز، ولديهم قابلية ضعيفة للاهتمام بالآخرين. كما يظهرون تأخراً في التطور، وضعفاً في التحدث وفي القابلية للتعلم، وضعفاً في العلاقات الاجتماعية، وانخفاضاً في تقدير الذات، ومن الممكن أن يتوقف نموهم. كما تترك الإساءة الإنفعالية أو العاطفية للطفل آثاراً سلبية على الطفل أبرزها تأخرٌ في النمو العام، و تأخر في النمو اللغوي، و تأخرٌ في النمو العقلي، و تأخرٌ في النمو الاجتماعي، وتأخر في النمو السلوكي (العقرباوي، 2003).

إن أشكال الإساءة التي تنال من كرامة الطفل وحقوقه لا تزال موجودة بفعل غياب العوامل الكفيلة بتعزيز الفهم والإحترام من قبل مؤسسات المجتمع المختلفة وعلى رأسها الأسرة لحق الطفل في الحياة الحرة الكريمة. لذلك جاءت هذه الدراسة لإبراز المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة الواقعة على الطفل في الأردن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة ببروز ظاهرة الإساءة إلى الطفل في المجتمع الأردني وازدياد عدد الحالات المساء إليها والتي يعلن عنها وتحضى بالاهتمام الرسمي والقانوني، كما تتمثل مشكلة الدراسة بازدياد الحديث والتغطية والتوعية عبر الأجهزة الإعلامية بظاهرة الإساءة إلى الأطفال وباهتمام مؤسسات حكومية وخاصة بها مما يوجب إجراء دراسة تكشف عن أنماط هذه الإساءة ثم إبراز المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أطفالها. ولذلك تثير مشكلة الدراسة التساؤلات التالية:

س1: ما أنماط ومظاهر الإساءة التي يتعرض لها الطفل الأردني؟

س2: ما أسباب الإساءة التي يتعرض لها الطفل الأردني؟

س2: ما المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة الأردنية تجاه أطفالها؟

أهمية الدراسة:

– تعتبر هذه الدراسة هامة كونها ستساعد الأباء والأمهات والمربين وكل من له علاقة بالطفل في التعرف على أنواع الإساءة التي يتعرض لها الطفل وأثرها على نموه العقلي والجسمي والاجتماعي والانفعالي مما يحملهم مسؤولية المحافظة على أبنائهم وتوفير سبل الرعاية والعناية السليمة لهم.

– كما تعتبر الدراسة ذات أهمية كونها ستوفر فرصة للأباء والأمهات والمربين وكل من له علاقة بالطفل في تغير أساليب التنشئة التقليدية التسلطية بأساليب التنشئة الحديثة التي تقوم على تلبية حاجات الأطفال الأساسية والثانوية و تعمل على تحقيق توازنه النفسي.

– كذلك ستوفر الدراسة معرفة علمية إلى الأباء والأمهات والمربين وكل من له علاقة بالطفل بالدور التربوي والأخلاقي الذي يجب أن تقوم به الأسرة تجاه أبناءها.

– وتعتبر الدراسة ذات أهمية كونها ستزود الجهات المسؤولة عن الطفولة بالمعارف والمعلومات العلمية الدقيقة عن السبل التي من الممكن اتخاذها على المستوى الأسرى لمواجهة الإساءة إلى الأطفال.

– كما تزداد الدراسة أهمية كونها ستزود المشرع الأردني بالآثار السلبية التي تتركها الإساءة إلى الأطفال عليهم وبالتالي تعظيم دور القانون في مواجهة هذه الظاهرة بمزيد من العقوبات الرادعة.

– وللدراسة أهمية خاصة كونها ستزود المدرسة الأردنية بمعلميها وأدارتها بظاهرة الإساءة ومظاهرها في سلوكيات المتعلمين وبالتالي رصدها والوقاية منها ضمن إطار مؤسسي واسري وقانوني.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسر تجاه أنماط الإساءة التي يتعرض لها الطفل في المجتمع الأردني.

حدود الدراسة:

– تتحدد هذه الدراسة بحالات الإساءة الواقعة على الطفل (الجسدية، الجنسية، الإهمال) والمقيمة في مركز العلاج والتأهيل (دار الأمان) خلال عام 2004 والمحولة عن طريق إدارة حماية الأسرة / مديرية الأمن العام.

– وتتحدد هذه الدراسة بزمن إجرائها وهو الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2004/2003.

– كذلك تتحدد الدراسة بالحالات السبعة عشر التي تم دراستها والتي تشكل العينة والمقيمة في مركز العلاج والتأهيل ويعود سبب الاقتصار على دراسة هذا العدد فقط إلى عدم السماح بإجراء الدراسة على جميع الحالات لأسباب أسرية ولظروف الحالات المساء إليها.

مصطلحات الدراسة

تضمنت الدراسة عدد من المصطلحات التي نورد تعريفها على النحو التالي:

الإساءة: هي إيقاع الأذى أو الإصابة بالأطفال بواسطة الوالدين أو مقدمي الرعاية لهم بشكل يؤدي إلى ضرر جسدي أو عاطفي أو جنسي، أو إهمال أو المعاملة بالإهمال، أو استغلال بما في ذلك التجاري، على نحو يؤثر على شخصية الطفل وبقائه، ونمائه وكرامته.

السيكوباثية: لفظ يطلق على الشخصية المضادة أو المناهضة للمجتمع وتتسم بالعنف غير الطبيعي، أو سلوك خطير لا يتسم بالمسؤولية، وتعاني من انحراف السلوك، وتسبب المعاناة لمن حولها في الأسرة والمجتمع، وسريعة الاندفاع وعديمة الشعور أو قليلة الشعور بالندامة والإثم، و عاجزة عن تكوين علاقة دائمة من المودة مع غيرها من الناس، (إمارة، 2005).

الاكتئاب الهوسي: الاكتئاب الهوسي الذي هو اضطراب محير تفصل بين فترات الاكتئاب فيه انفجارات زائدة للطاقة أو الإحساس بالنشاط والخفة. وفي هذه الفترات الهوسية يكون المصابون في ذروة الحيوية، والنشاط الزائد، والكلام، ولكنهم يصدرون أحكاما غير ملائمة، ويعبرون عن أفكار رائعة، وينتابهم الأرق (قطامي، وعدس، 2002).

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت الإساءة للطفل بشكل عام إلا أن الدراسات التي تناولت الإساءة للطفل والمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تتسم بالقلة على المستوى العربي بشكل عام والأردني على وجه الخصوص، وربما يعود ذلك إلى الاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية التي يتميز بها المجتمع الأردني والتي تنظر إلى الطفل نظرة محبة واحترام أو ربما نتيجة عدم الاعتراف بوجود ظاهرة الإساءة. فعلى المستوى العربي والأردني ورغم تعدد الدراسات إلا أن هذا التناول لم يتم بصورة شمولية من مختلف أبعادها، فهناك دراسات تناولت دراسة نمط واحد أو أكثر دون غيره من أنماط الإساءة، وأخرى تناولت علاقة بعض المتغيرات بالإساءة للطفل مثل دخل الأسرة الاقتصادي أو مستوى تعليم الوالدين أو عمر الطفل. وفيما يلي عرض للدراسات العربية يليها عرض للدراسات الأجنبية:

اولاً: الدراسات العربية حول الإساءة للطفل:

قام ربيحات (1988) بدراسة هدفت إلى التعرف على "حجم وأشكال الإساءة للأطفال في الأردن" وقد بين من خلالها أن الأطفال يتعرضون إلى أشكال مختلفة من الإيذاء والإساءة، وقد كان عدد الحالات خلال الفترة الواقعة بين 1986-1988 (2622) طفلاً أسئ له جسديا، وكان الإيذاء في أبشع صورة من خلال مظهر القتل العمد. وأشارت الدراسة إلى أن (3159) طفلاً دون الخامسة عشرة في عام 1987 تعرضوا لحوادث السير نتيجة لسوء المعاملة المتمثلة في الإهمال وعدم المراقبة، أما الاعتداءات الجنسية فقد حدث (268) اعتداء على الأطفال كانت الفئة العمرية الأكثر تعرضا لهذه الإساءة بين (7-12) سنة.

وأجرى رطروط (2001) دراسة هدفت إلى التعرف على "أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات (الاجتماعية) و(الاقتصادية)" في الأردن حيث بلغ عدد أفراد العينة (225) حالة من حالات الإساءة المسجلة لدى مكتب الخدمة (الاجتماعية) بإدارة حماية الأسرة / مديرية الأمن العام خلال عام 1999. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم الإناث، وغير المنتظمين بالمدرسة، وذوي الدخل المتدني، والأصحاء أو الأسوياء. أما نتائجها المتعلقة بمدى اختلاف أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال تبعا لخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية فقد تبين أن هذه الأنماط تختلف باختلاف أعمارهم، وجنسهم، ومدى انتظامهم بالمدرسة، ونمط علاقتهم كأطفال عاملين بالنشاط الاقتصادي ونوع مهنتهم. أما بالنسبة لمدى اختلاف أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال تبعاً للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأفراد المسيئين فقد تبين أن هذه الأنماط تختلف باختلاف أعمارهم، وجنسهم، ومدى انتظامهم بالدراسة، ومستواهم التعليمي،ونوع مهنهم وحالتهم الزوجية، ومستوى دخلهم الشهري وحالتهم الصحية العامة، ومدى وجود سجلاتهم الإجرامية وتعاطيهم للكحول أو المخدرات، ومدى الإساءة الواقعة عليهم أثناء صَغرهم.

وأجرى الشقيرات وآخرون (2001) دراسة هدفت إلى تعرف "الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمرغرافية المتعلقة بالوالدين". وقد هدفت الدراسة إلى مسح الألفاظ التي تُستعمل من قبل الوالدين، وتكونت العينة من (1673) طالباً وطالبة بمتوسط عمري (14.5) سنة في محافظة الكرك. وقد بينت الدراسة أن الألفاظ المستعلمة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية للأبناء تنقسم إلى (16) فئة واشتملت على ألفاظ لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد وتقليل القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، وألفاظ لها علاقة بالنظافة الشخصية للطفل، والدعوة عليه بالمرض، ورفض الطفل وشتم والدي الطفل والإساءة لكرامته، وألفاظ لها علاقة بكثرة النوم والأكل وألفاظ ذات مرجع جنسي، كما بينت النتائج أن الإناث أكثر تأثراً بها من الذكور، وأن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة اللفظية من الإناث، كما أن الدخل المنخفض وزيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من استخدام الإساءة اللفظية.

وقام البلبيسي (1997) بإجراء دراسة حول "الإعتداءات الجسدية والجنسية التي وقعت على الأطفال" وتحديد خصائص مرتكبي هذه الاعتداءات خلال عامي 1994-1995 في الأردن. وتوصلت الدراسة إلى أن عدد الأطفال المُساء إليهم جسدياً عام 1995 بلغ (15) طفلاً من أصل 17 ضحية من كافة الأعمار، وبلغت نسبة القتل العمد 17.4 % من أصل (86) ضحية. أما حالات الإساءة الجنسية فقد بلغ عددها عام 1995 (371) طفلاً ممثلة بالاغتصاب وهتك العرض، وقد بلغت نسبة ضحاياه 74.5%. أشارت النتائج كذلك إلى أنه كلما زاد عمر الطفل زادت فرصة تعرضه للإساءة الجسدية والجنسية، وأنه لا يوجد علاقة بين جنس الطفل وتعرضه للإساءة الجسدية. وكشفت عن نتيجة مؤداها أن تعرض الأطفال الذكور إلى الإساءة الجنسية أكثر من تعرض الأطفال الإناث. وأشارت إلى أن الأخ يحتل المرتبة الأولى في إيقاع الإساءة الجسدية، يليه الأب ثم زوج الأم وأخيراً الأقارب.، وأن الفئة العمرية من 18-48/ سنة هي الأكثر اعتداء على الأطفال يليها الفئة العمرية

من 28–37 سنة. وأخيرا أشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين تدني المستوى التعليمي وارتكاب الإساءة الجسدية والجنسية، كما أن لعامل البطالة دوراً في رفع هذه الإساءات عن الأطفال.

وقام خلقي (1990) بإجراء دراسة على (102) من الحالات التي تعرضت للإساءة والمسجلة في مديرية الأمن العام كإساءات جسدية وجنسية خلال الفترة الواقعة بين عام 1983–1988، بهدف معرفة بعض المتغيرات الخاصة بالطفل وأسرته المرتبطة بالإساءة. وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة الإساءة الجسدية الواقعة على الذكور أقل منها لدى الإناث، وإن أكثر هذه الإساءات يرتكبها الذكور، في حين أن الإناث أكثر عرضة للإساءات الجنسية من الذكور. ولم تظهر الدراسة و جود فروق ذات دلالة إحصائية بين وضع الطفل الصحي ووقوع الإساءة عليه، وكانت أعلى نسبة من مرتكبي الإساءة الجسدية والجنسية من مستوى تعليمي متدن (أمي وابتدائي وإعدادي وثانوي). ويزداد حدوث الإساءة الجسدية والجنسية ممن هم في مستوى اقتصادي متدن.

وكذلك قامت أحمد (1999) بدراسة هدفت إلى التعرف على "واقع ظاهرة العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع الأردني" حيث تم إجراء الدراسة على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (5–13 عاماً) وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف الجسدي ضد الطفل هو أكثر أشكال العنف الأسري ممارسة، أما أكثر أشكال العنف الأسري شيوعا من وجهة نظر الأطفال أنفسهم فهو العنف اللفظي، و أن العنف الأسري ضد الطفل يمارس من قبل الذكور كما ترى الأسر سواء كانوا (آباء، أخوة كبار) وبنسبة (30.6%)، بينما بلغت نسبة الإناث اللواتي يمارسن العنف الأسرى ضد الطفل (17.1%) أما بالنسبة للعنف الأسرى من وجهة نظر الأطفال فقد تبين أن (17.8%)، من الآباء يمارسون العنف الأسرى ضد أطفالهم يليهم الأمهات بنسبة (11.2%) ثم الأخ الأكبر للطفل بنسبة (2.5%).

وأجرى الطراونة (1999) دراسة هدفت إلى التعرف على أشكال إساءة معاملة الوالدين للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والنفسية على عينة مكونة من (455) طالباً و (458) طالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية ممن هم في الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك، وقد بينت النتائج أن أفراد العينة يتعرضون لإشكال الإساءة الوالدية وبدرجات مختلفة، حيث يتعرضون إلى الإساءة النفسية بشكل أكبر، يليها إساءة الإهمال وأخيراً الإساءة الجسدية. كما أن الأطفال الذكور يتعرضون لصور الإساءات الثلاث أكثر من الإناث، وكان مصدر هذه الإساءة في الدرجة الأولى الآباء يليهم الأمهات، كما تبين أن هناك علاقة بين تدني دخل الأسر وإيقاع الإساءات المختلفة على أطفالهم، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وإيقاعهم للإساءات على أطفالهم.

و قام يوسف (1998) بدراسة وردت في دراسة الصويغ (2003) وهدفت إلى الكشف عن مدى انتشار العقاب الجسدي كأسلوب لتأديب الطفل وعلاقة هذا الأسلوب بالخلفية الأسرية وخصائص شخصية الطفل وسلوكه. وبلغ حجم العينة (2170) طالباً وطالبة من المراحل الابتدائية تتراوح أعمارهم بين (10.5–20) سنة وقد أظهرت النتائج أن (74.17%) تعرضوا للعقاب الجسدي وأن (25.83%) أفادوا أن عقابهم كان قاسياً وصل إلى درجة حدوث إصابات وجروح وكسور وإغماء، وأن (22.33%) ذكروا أن إصاباتهم تطلبت علاجاً طبياً. أما الخلفية الأسرية فقد بينت النتائج أن الأسر التي تستخدم العقاب الجسدي كانت درجتهم العلمية تقل عن الثانوية العامة، وكانت تتميز بالعدد الكبير من الأطفال وذات خلفية اقتصادية منخفضة. أما خصائص الأطفال وسلوكياتهم فقد بينت النتائج أن العقاب الجسدي يستخدم أكثر ضد الطلاب الذين يرون أنفسهم غير مطيعين وعنيدين، مخربين لممتلكات الآخرين غير محترمين لوالديهم ولديهم الاستعداد للشجار.

كما قام العقرباوي (2003) بإجراء دراسة هَدفت إلى التعرف على "الخصائص الشخصية للمسيئَين للأطفال وعلاَقتها بنمط الإساءة"، وقد تكونت العينة من (85) فرداً من مراكز الإصلاح والتأهيل عام (2003) وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أغلب الأفراد المُسيئين للأطفال إساءات جسدية لم يظهروا أعراض اضطرابات عقلية وأن أغلب الأفراد المسيئين للأطفال إساءات جنسية لا يظهرون أعراض اضطرابات عقلية ولكن الأفراد المُسيئين للأطفال إساءات جسدية يتسمون بسمات الشخصية العصابية والاكتئاب بينما يتسم الأفراد المسيئون للأطفال إساءات جنسية بسمات الشخصية السيكوباثية التي تتسم بالعنف غير الطبيعي، أو سلوك خطير لا يتسم بالمسؤولية، وتعاني من انحراف السلوك، وتسبب المعاناة لمن حولها في الأسرة والمجتمع.

ثانيا: الدراسات الأجنبية حول الإساءة للطفل:

لقد تنوعت الدراسات الأجنبية التي تناولت الإساءة للطفل ومن ذلك دراسة روش (Roch, 1997) التي هدفت إلى تعرف العوامل المرتبطة بالإساءة الجسمية الشديدة للطفل في بارابودس. تكونت العينة الممثلة لمجتمع الدراسة من (165) حالة مسجلة، وقد دلت النتيجة الرئيسية للبحث على أن الأطفال الذين يبلغون من العمر (12) سنة فأقل والذين يعيشون مع فرد أو أحد الأبوين يتعرضون إلى الإساءة الجسدية الشديدة أكثر من الأطفال الذين يعيشون مع أبوين مجتمعين، وإن الأطفال الذين يعيشون في أسر نووية أو أحادية أو أسر بالتبني تكثر لديهم مظاهر الإساءة الجسدية، كما أن إصابة المسيء بمرض نفسي قد يكون لها دور في الإساءة الجسدية.

أجرت كوهين (Cohen, 2005) دراسة هدفت إلى تعرف مظاهر الإساءة العاطفية التي تعرض لها الأطفال الرياضيون من قبل مدربيهم في بريطانيا. تكونت عينة الدراسة من (12) من الأطفال الرياضيين السابقين ممن كانوا ينافسون في المسابقات الدولية ضمن مجموعات عمرية، حيث تم تصنيف المشتركين على أساس أنهم نخبة من الرياضيين ضمن الأعمار من 8 إلى 16 عاماً، وكان لديهم خبرات تنافسية من 6 إلى 10 سنوات. كان المشتركون من الرياضيين في مجال الغطس (اثنين)، كرة القدم (ثلاثة)، جمنازيوم (أربعة)، والهوكي والكرة الطائرة وألعاب القوى (واحد). استخدمت الدراسة المنهج التتبعي بمعنى أن المعطيات فيها ذات طبيعة تاريخية لماضيهم كرياضيين نخبويين. كان متوسط الأعمار عند المقابلة 22.9 عاماً، وعدد الذكور 4، والإناث 8 و كان لدى المشتركون خبرة تقود إلى عشرة أعوام ماضية ولهذا تكون إجاباتهم قد مثلت التأثيرات المتبقية لخبراتهم في تلك الحقبة. تم تجميع البيانات من خلال المقابلات شبه المركبة ومن خلال أسلوب الإجابات المشفرة، وتم تصنيف أشكال السلوكات المسيئة ضمن ثمانية عناوين: الاستخفاف، الإذلال، الصراخ، كبش فداء، الرفض، العزل، التهديد والإهمال. أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع المشتركين (وهم 12) قد تعرضوا إلى الاستخفاف والصراخ من قبل مدربيهم، وأشار تسعة منهم إلى تعرضهم إلى تهديدات مستمرة، وتسعة أشاروا إلى إذلال متكرر، وسبعة أشاروا إلى تعرضهم لحالات تضحية (كبش فداء)، وستة منهم أشاروا إلى الرفض أو الإهمال، وأربعة تعرضوا إلى العزل، وذلك حينما كانوا في الفترة الماضية عندما كانوا يمارسون الرياضة. كذلك أشار كافة المشتركين إلى أن تصرفات مدربيهم قد ازدادت سوءاً وذلك بعد أن تم تصنيف هؤلاء الرياضيين الصغار كنخبة، وقد أقر المشتركين بشعورهم بالغباء، وعدم القيمة والإحباط، وضعف الثقة بالنفس والإذلال والكآبة والخوف والغضب من جراء تصرفات مدربيهم.

أما جيرفس (Gervis, 2004) فقام بدراسة هدفت إلى تعرف مدى التحسن والتجاوب لدى الأطفال المساء إليهم جنسيا من خلال إتباع طريقتين للعلاجً في مدينة بتسبيرغ الأمريكية. وقد بلغ عدد الأطفال المساء إليهم جنسيا (82) طفلاً تراوحت أعمارهم بين 8 و 15 عاماً، حيث تم استخدام طريقتين علاجيتين هما طريقة التعرف على سبب الصدمات والتصرفات الناجمة عنها (TF-CBT) وطريقة العلاج الداعم غير التوجيهي (NST) وتم العلاج من خلال إعطاء (12) حصة دراسية

للأطفال المساء إليهم، وتم فحص الأعراض خلال 12 شهراً بعد الإجراءات العلاجية. أشارت النتائج إلى حدوث تحسن كبير لدى الأطفال في درجة وجود القلق، والاضطهاد والمشاكل الجنسية والانفصال.

كذلك أجرى هورويتز (Horwitz, 2001) دراسة وردت في دراسة (Roch, 1997) و هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الإساءة والإهمال في فترة الطفولة، والصحة النفسية في مرحلة الرشد، وهدفت الدراسة كذلك إلى التعرف على مدى تأثير أحداث الحياة الضاغطة على العلاقة بين صدمة الطفولة والصحة النفسية في المستقبل، والكشف عن تأثير الإساءة في ضوء النوع الجنسي وقد أجريت في ولاية لوس انجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية. تكونت عينة الدراسة من (641) فرداً تعرضوا للإساءة بأنواعها الجسمية والجنسية والإهمال وتمت إحالتهم إلى مراكز الشرطة في مدينة لوس انجلوس الأمريكية، وأظهرت النتائج أن الذكور الذين تعرضوا للإساءة والإهمال في طفولتهم كانوا أكثر إكتئاباً وإظهاراً للاضطرابات الشخصية الاجتماعية ومشكلات الاعتماد على الكحول. كما أشارت النتائج إلى أن العينة التي تعرضت للإساءة والإهمال ولم تتعرض لأحداث الحياة الضاغطة كانت أقل تأثراً بالإساءة من ناحية تأثيرها على الصحة النفسية العامة.

وقام بل وآخرون (Bill, et al, 1998) بإجراء دراسة حول نسبة البطالة ومدى وجود الأب وفقر الأسرة، وعلاقة هذه المتغيرات بأنماط الإساءة الواقعة على الطفل، حيث خلصت الدراسة بعد تحليل (1450) حالة مسجلة في اسكتلندا إلى النتائج التالية: أن هناك علاقة وثيقة وقوية بين البطالة وفقر الأسرة والإساءة الجسدية والإهمال الواقع على الأطفال، كما أن هناك علاقة بين بقاء رب الأسرة وحيدا في حالة الطلاق أو الإنفصال وبين الإساءة الجسدية والإهمال الواقعين على الأطفال.

وقام ستيفن وآخرون (Stephen, et al, 1998) بإجراء دراسة هدفت إلى إبراز بعض المتغيرات المرتبطة بحـــدوث الإساءة في ولاية نيوجرسي الأمريكية، حيث تم دراسة (374) رجلاً و(60) امرأة وتوصلت الدراسة إلى أن الإدمان على شرب الكحول يعد من العوامل
الخطيرة الدافعة لإيقاع الإساءة الجسدية والجنسية، كما تم ملاحظة أن الأفراد اللذين سبق وأن تعرضوا للإساءة جسديا هم أكثر ممارسة للضرب مقارنة بالأفراد الذي لم يساء إليهم.

كما قام فيشر ومكدونالد (Fischer & McDonald ،1998) بدراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة الاختلاف بين الإساءة الجنسية الواقعة داخل الأسرة والإساءة الجنسية الواقعة خارج الأسرة في غرب كندا، وتكونت العينة من (1037) حالة إساءة جنسية، وكانت 44% من الحالات عبارة عن إساءة جنسية داخل الأسرة و56% من خارج الأسرة. وقد بينت النتائج أن ضحايا الإساءة داخل الأسرة كانوا أصغر عمراً من ضحايا الإساءة خارجها، كما أن الإساءة الجنسية داخل الأسرة أشد قوة من الناحية النوعية بالإضافة إلى أنها كانت أطول من الناحية الزمنية، كما بينت النتائج أن المسيء داخل الأسرة استخدم العنف الجسدي واللفظي مع الطفل أكثر من المسيء من خارج الأسرة. أما من حيث الجنس فقد تبين أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة الجنسية من داخل الأسرة وخارجها.

واجرت برنان (Brennan, 2002) دراسة وردت في القيسي (2004) تناولت فيها بحث العلاقة بين سوء المعاملة في الطفولة والسلوكات الانحرافية، وبالتحديد حاولت الدراسة بحث العلاقة بين سوء المعاملة في مرحلة الطفولة، والانحرافات السلوكية، والذكاء والوظائف التنفيذية المتصلة بالضبط الذاتي، كالانتباه والتركيز والتفكير المجرد، وبناء المفاهيم وصياغة

الأهداف، والتوقعات والتخطيط والاندفاعية والضبط السلوكي) أجريت الدراسة في ولاية نيويورك الأمريكية على (27) من الأطفال المساء إليهم جسدياً، (18) من الذكور و(9) من الإناث ممن تتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشرة، وتم تطبيق العديد من المقاييس منها مقياس وكسلر للأطفال وذلك لقياس الذكاء ككل والذكاء اللفظي والذكاء الأدائي. ومقياس لقياس الوظائف التنفيذية، وآخر لتقدير المناحي السلوكية لدى الطفل من حيث كفاءته والصعوبات التي يواجهها. دلت نتائج الدراسة على أن علامات الأطفال المساء إليهم أعلى وبدلالة على جميع المتغيرات المتصلة بالانحرافات السلوكية، كما بينت أن هنالك علاقة ذات دلالة بين سوء المعاملة والذكاء كما هو مقاس بالمقاييس المقننة (مقياس وكسلر)، حيث توصلت الدراسة إلى أن علامات الأطفال المساء إليهم على مقياس الذكاء ككل وعلاماتهم على المقياس اللفظي أدنى وبدلالة من العلامات التي تم الحصول عليها من العينة المعيارية. ومن النتائج التي توصلت إليها أن علامات الأطفال المساء إليهم على المقياس الذي يقيس الوظائف التنفيذية أدنى وبدلالة من معايير الأطفال في الفئة العمرية المهملين، و (22) من الأطفال غير المساء إليهم. حيث تمت ملاحظة الأطفال أثناء لعبهم، دلت نتائج الدراسة على أن الأطفال المساء إليهم أظهروا وبدلالة سلوكاً عدوانياً أكثر من الأطفال المهملين والأطفال في المجموعة الضابطة على الاختبارات التي تقيس العدوان وفي أثناء اللعب الحر، في حين لم يختلف الأطفال المهملون عن العاديين. أما في البيئة المدرسية فقد أظهر الأطفال المساء إليهم والأطفال المهملون عدوانية أكثر من الأطفال في المجموعة الضابطة.

وأجرى ابير والين (Aber & Allen, 1987) دراسة وردت في القيسي (2004) ضمن مشروع سوء معاملة الطفل في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، و قارنت بين (91) طفل من الأطفال المساء إليهم و (175) طفلاً عادياً من الطبقة الاجتماعية العالية، و(20) طفلاً من الطبقة الاجتماعية المتوسطة تتراوح أعمارهم من (4–8) سنوات، توصلت الدراسة على أن الأطفال المساء إليهم في مرحلة ما قبل المدرسة وفي عمر المدرسة كانوا أكثر اعتمادية على الآخرين، كما تبين أن مستوى طموحهم أقل وقدراتهم المعرفية أضعف مقارنة مع الأطفال في المجموعة الضابطة حيث بقيت هذه الفروق حتى مع ضبط العوامل الاجتماعية والاقتصادية.

ثالثاً: الدراسات السابقة المتعلقة بالمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه الأطفال المساء إليهم:

إن دور الآباء والأمهات لا يقتصر على توفير المال والطعام والملبس والمسكن لأبنائهم بل يمتد لتوفير الحب والحنان والرعاية النفسية التي لا يجدون لها بديلاً لدى أي فرد. فالسلوك الأبوي والبيئة العائلية من العوامل المركزية في تربية الأطفال وأن ضعف مراقبة الأبوين للأطفال واستخدام العقوبات البدنية في تأديب الأطفال يعتبر من المؤشرات على ظهور العنف لديهم في مرحلة الرشد (WHO, 2002). وقد أكدت الدراسات التربوية أن أساليب معاملة الوالدين لأولادهما تحتل مكانة هامة في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم، حيث يبقى الكثير من آثار تلك المعاملة فيهم لتظهر مجدداً في معاملتهم لأولادهم في المستقبل. والجو العاطفي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم، فالحب الدافئ الذي ينعم به الطفل يودي إلى زيادة ثقته بنفسه وطمأنينته، أما عواطف النفور والتجنب وعدم القبول فأنها تشحن الطفل بالشقاء والمآسي وتدفع الطفل إلى تكوين نظره سلبية نحو المجتمع والأسرة (الرفاعي، 1983).

فمن الدراسات التي تناولت الأسرة ومسئوليتها دراسة عويدات (1997) التي هدفت إلى تعرف أثر أنماط البيئة الأسرية على طبيعة الإنحرافات السلوكية لدى طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في (21) مدرسة أردنية ووصل عدد أفراد العينة (1907) طالب. وقد حددت أنماط البيئة الأسرية بنمطين هما النمط الديمقراطي، والتسلطي. كما تم تحديد الإنحرافات السلوكية بأربعة أشكال هي: المشكلات السلوكية، والمخالفات السلوكية، والغياب والتأخير والإجراءات التأديبية المتخذة بحق الطلبة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات تقل عند أبناء الوالدين الديمقراطيين وترتفع بشكل

جوهري حين يكون الأب متسلطاً والأم ديمقراطية. كما أن الإجراءات التأديبية تقل عند الوالدين المتسلطين والمختلفين فيما بينهم بنموذج التنشئة، كما بينت الدراسة أن الوالدين حينما يكونان متقبلين معاً لأبنائهما فإن المشكلات السلوكية والمخالفات والغياب والإجراءات التأديبية تقل عند أبنائهم في المدرسة.

كما قام العكايلة (1993) بدراسة حول العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث، "حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية (النمط المتسامح، والنمط المتسلط) وجنوح الأحداث للأعمار من (11–18) سنة لدى جميع مراكز الأحداث في الأردن وقد اشتملت الدراسة (220) حدثاً جانح من الجنسين و(220) حدثاً غير جانح من الجنسين وقد بينت الدراسة أن ظاهرة جنوح الأحداث غير مستقلة عن نمط التنشئة الأسرية حيث أظهرت النتائج أن ما نسبته61.4% من أفراد عينة الجانحين ينتمون إلى أسر متسلطة مقابل ما نسبته 38.6% من أفراد عينة أسوياء ينتمون إلى أسر متسامحة. وهذا يشير إلى أن الإساءة إلى الطفل من خلال نمط التنشئة الأسرية المتسلط تؤدي إلى جنوح الأطفال.

وفي نفس السياق قام جبريل (1989) بدراسة حول " البناء الاجتماعي للأسرة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني للأبناء في مصر ". وتكونت عينة الدراسة من (459) طالباً وطالبة من تخصصات أكاديمية مختلفة ومن أحياء حضارية متباينة لتعكس التفاوت في أساليب المعاملة الوالدية وأساليب التعبير عن السلوك العدواني لدى الأبناء. وتوصلت الدراسة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية في الأسر كبيرة الحجم تتسم بالتشدد والتسلط والإهمال مقارنة بالأسر صغيرة الحجم التي تتسم أساليب المعاملة الوالدية فيها بالتسامح والاعتدال والحماية. وان أساليب المعاملة الوالدية لدى الأباء والأمهات من المستويات التعليمية العليا تتسم بالاتجاه نحو المزيد من ممارسة أساليب سوية في التنشئة الاجتماعية (التسامح، والاعتدال والحماية) بينما تتسم أساليب المعاملة الوالدية لدى الأباء والأمهات من المستويات التعليمية الدنيا بالاتجاه نحو المزيد من ممارسة أساليب غير سوية في التنشئة الاجتماعية (التشدد، والتسلط والإهمال). و إن أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالتشدد أو التسلط أو الإهمال تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى الأبناء مقارنة بأساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالتسامح والاعتدال أو الحماية والتي تؤدي إلى خفض درجة السلوك العدواني لدى الأنباء.

وأجرى الريحاني (1985) دراسة للتعرف على "أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن عند المراهقين في الأردن" وقد تكونت العينة من (450) مراهقاً تراوحت أعمارهم بين (12و 14) سنة ممن نشأوا في بيئات الريف أو المدينة. وقد بينت الدراسة أن المراهقين الذين نشأوا في بيئة أسرية تتصف بالنمط المتسلط والمتشدد يميلون إلى عدم الشعور بالأمن بمعنى أنهم يعانون مستوى أعلى من القلق، في حين أن المراهقين الذين نشأوا في بيئة أسرية تتصف بالتسامح والمعاملة الديمقراطية يميلون إلى الشعور بالأمن بمعنى انهم أقل قلقاً وأكثر اطمئناناً.

أما ولش (Walsh، 2002) فقام بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين تاريخ الاضطراب النفسي الأسرى والإساءة للطفل في ولاية اونتاريو الكندية، وقد تكونت العينة من (8584) فرداً. وقد بينت الدراسة أن الاضطرابات النفسية التي تعاني منها الأسر تمثلت في الشعور بالاكتئاب والاكتئاب الهوسي، وانفصام الشخصية والسلوك الغير الاجتماعي. وإن أفراد العينة والذين لديهم تاريخ مسبق ويعانون من مرض الاكتئاب والانفصام والهوس كان لديهم اتجاه نحو زيادة في معدلات الإساءة الجسدية والجنسية للأطفال، وأن التاريخ الأسرى للأهالي الذين يعانون من الإنطوائية يعتبر عاملاً هاماً في تعرض الطفل للإساءة الجسدية. وأن إساءة الأهالي لأطفالهم تكمن في فشل الأهالي الذين يعانون من مرض نفسي في تلبية حاجات الأطفال وبالتالي يؤدي ذلك إلى جعل الأطفال بعيدين عن إشرافهم ومراقبتهم.

كذلك قام ايفانز (Evans،1980) بإجراء دراسة وردت في (Bill et al, 1998) وهدفت إلى التعرف على الخصائص الشخصية لأسر الأطفال المُساء إليهم وأساليب التربية لديهم في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. وبلغ حجم العينة (214) فرداً وقد بينت الدراسة أن الأسر التي تسيء إلى أطفالها تتسم بالعدوانية والغضب، وهناك أعراض اكتئاب تظهر على شكل سلوك عدواني نحو الأطفال. كما أن الآباء عاشوا في ظروف حرمان عاطفي وقسوة وإساءة، أما الأمهات فقد ظهر لديهن تدن كبير في مستوى مفهوم الذات. وقد أشارت الدراسات إلى أن الأسر المسيئة بشكل عام هي أسر ذات طبيعة قلقة وتفتقر إلى العلاقات الحميمة وتفتقر إلى الدعم الاجتماعي، وكثرة الصراعات، وأن أعضاء هذه الأسر يظهر لديهم القلق على أنفسهم وضعف احترام الذات.

وقام هوفمان (Hoffman،1967) بدراسة وردت في نجار (1991) هدفت إلى معرفة "مستوى النمو الخُلقي المبني على الخوف من العقاب" في ولاية فلوريدا الأمريكية. وقد اشتملت الدراسة على (444) فرداً من الجنسين ومن الطبقة العليا والدنيا. وقد بينت الدراسة أن استخدام الأم الدائم لأسلوب العقاب الجسدي يؤدي إلى مستوى خلقي ضعيف لدى أطفالها، وأن استخدام الأم لأسلوب المنطق يؤدي إلى مستوى خلقي عال لدى أطفالها.

كما قام سليتر (Slater ،1962) بدراسة وردت في (Heidi, 2004) للكشف عن العلاقة بين أنماط سلوك الوالدين والأنا عند الأبناء في ولاية كلورادو الأمريكية. وقد تكونت العينة من (138) طالباً جامعياً وقد دلت نتائج الدراسة على أن البرود العاطفي عند الوالدين يقود الأبناء نحو الكآبة ومشاعر الإثم والعزلة، وأن تسامح الوالدين يساعد على حسن تكيف الأبناء وانعدام التسامح يؤدي إلى القلق والاتكال، وأن القسوة والشدة والرفض والنبذ عند الوالدين تؤدي جميعها إلى ضعف الأنا عند الأبناء وسوء تكيفهم.

تعليق عام على الدراسات السابقة

في ضوء الدراسات السابقة العربية والأجنبية منها نجد أنها تناولت الإساءة إلى الطفل من جوانب محددة ولم تتناولها بصورة شمولية، كذلك تركيز غالبية الدراسات السابقة على الأسلوب المسحي. وفي هذا الإطار القائم على تركيز الدراسات السابقة على جانب محدد للإساءة واستخدام الأسلوب المسحي نجد دراسة رطروط (2001) التي ركزت على تناول الإساءة من خلال علاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ودراسة الشقيرات وآخرون (2001) التي تناولت نمط واحد من أنماط الإساءة للطفل وهي الإساءة اللفظية. كذلك دراسة روش (Roch, 1997) التي سعت إلى تعرف العوامل المرتبطة بالإساءة الجسمية الشديدة للطفل في بارابودس. كذلك دراسة البلبيسي (1997) التي تناولت الإساءة الجسدية والجنسية التي وقعت على الأطفال وتحديد خصائص مرتكبي هذه الاعتداءات، ودراسة خلقي (1990) التي عملت على إجراء مسح لحالات الإساءة المسجلة في مديرية الأمن العام كإساءات جسدية وجنسية. كذلك دراسة أحمد (1999) التي تناولت ظاهرة العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع الأردني، ودراسة الطراونة (1999) التي سعت إلى تعرف أشكال إساءة معاملة الوالدين للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والنفسية. ودراسة يوسف (1998) التي سعت إلى الكشف عن مدى انتشار العقاب الجسدي كأسلوب لتأديب الطفل وعلاقة هذا الأسلوب بالخلفية الأسرية وخصائص شخصية الطفل وسلوكه.

كما نجد دراسات تناولت دراسة أطراف ذات علاقة بالأطفال المساء لهم باستخدام الأسلوب المسحي ومن ذلك دراسة العقرباوي (2003) التي عملت على دراسة الخصائص الشخصية للمسيئِين للأطفال وعلاَقتها بنمط الإساءة"، ودراسة بل وآخرون (Bill, et al, 1998) التي تناولت دراسة حول نسبة البطالة ومدى وجود الأب وفقر الأسرة، وعلاقة هذه

المتغيرات بأنماط الإساءة الواقعة على الطفل، ودراسة ستيفن وآخرون (Stephen, et al, 1998) التي هدفت إلى إبراز بعض المتغيرات المرتبطة بحدوث الإساءة. ودراسة فيشر ومكدونالد (Fischer & McDonald ،1998) التي عملت على تحديد طبيعة الاختلاف بين الإساءة الجنسية الواقعة داخل الأسرة والإساءة الجنسية الواقعة خارج الأسرة.

كذلك نجد دراسات تناولت مسؤولية الأسرة بشكل عام تجاه أبناءها دون تحديد أو ارتباط بظاهرة الإساءة على الأطفال باستخدام الأسلوب المسحي ومن ذلك دراسة عويدات (1997) التي سعت إلى تعرف أثر أنماط البيئة الأسرية على طبيعة الإنحرافات السلوكية لدى طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن. ودراسة العكايلة (1993) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث. كذلك دراسة جبريل (1989) والتي سعت إلى تعرف العلاقة بين البناء الاجتماعي للأسرة وأساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني للأبناء.

من خلال تحليل الدراسات السابقة نجد أن الدراسة الحالية تميزت عنها باستخدام اسلوب دراسة الحالة وقامت بدراسة ظاهرة الإساءة بصورة شمولية من حيث أشكال الإساءة وأسبابها ومظاهرها والعوامل المساعدة على حدوثها، بالإضافة إلى إبراز المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة الأردنية تجاه أنماط الإساءة للطفل في المجتمع. كذلك فان هذه الدراسة أفادت من الدراسات السابقة في عملية تحليل وتفسير النتائج التي أسفرت عنها.

الطريقة والإجراءات:

يتضمن هذا الجزء معلومات تفصيلة عن منهجية الدراسة وأدواتها، و مجتمع الدراسة وعينتها، كما هو وارد أدناه:

منهجية الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على استخدام اسلوب دراسة الحالة لجمع البيانات من الأخصائيين النفسيين المشرفين على الحالات المساء إليها في (دار الأمان). والتي أدت إلى التعرف على نوع الإساءة وجنس الطفل، وعمره، وتحديد المُسيء والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي ساعدت في حدوث الإساءة وأثر الإساءة على شخصية الطفل، حيث تم دراسة كل حالة من الحالات المساء إليها من خلال مقابلة الأخصائي النفسي المشرف عليها. كما اعتمدت الدراسة على تحليل وتوظيف المعارف والمعلومات المتعلقة بالأسرة ومسؤولياتها التربوية والأخلاقية في إبراز حقيقة دور الأسرة تجاه أطفالها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من جميع الحالات المساء لها والتي وصلت قضاياهم إلى دار حماية الأسرة / مديرية الأمن العام وتم تحويلها إلى مركز العلاج والتأهيل (دار الأمان) والبالغ عددها (34) حالة لعام (2004) وتألفت عينة الدراسة من (17) حالة تضمنت جميع أنماط الإساءة (جسدية، وجنسية، وإهمال، وعاطفية) بشكلها المنفرد. والجدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة:

الجدول رقم (1)

توزيع عينة الدراسة على أنماط الإساءة المختلفة*

أنماط الإساءة	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
جسدية	2	2	4
جنسية	1	4	5
إهمال	2	4	6
عاطفية	1	1	2
المجموع	6	11	17

*بعض الحالات تتضمن أكثر من نمط واحد للإساءة فالبعض لدية إساءة جسدية وعاطفية وجنسية أو أكثر.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أظهرت دراسة الحالات المختلفة والتي تمت من خلال مقابلة الأخصائيين النفسيين المشرفين على علاج وتأهيل الأطفال المُساء إليهم، وجود أشكال متعددة من الإساءة التي تعرض إليها هؤلاء الأطفال، والجدول رقم (2) يبين توزيع أنماط الإساءة على الحالات السبع عشرة والنسبة المئوية متضمنة الإساءة الفردية والمركبة والتي تعني أن الطفل لدية أكثر من نمط واحد من الإساءة:

الجدول رقم (2)

أنماط الإساءة بشكلها المفرد والمركب على الحالات السبعة عشر المساء إليها والنسبة المئوية

نمط الإساءة	عدد الحالات المساء إليها	النسبة المئوية
جسدية	15	%88.2
جنسية	12	%70.6
إهمال	9	%52
عاطفية	5	%29.4

وفيما يلي عرض ومناقشة للنتائج المتعلقة بكل سؤال من أسئلة الدراسة:

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أنماط ومظاهر الإساءة التي يتعرض لها الطفل الأردني؟

أظهرت الدراسة أن الإساءة الجسدية من أكثر أنواع الإساءات شيوعا حيث بلغ عد الأطفال المساء إليهم جسديا (15) طفلاً من (17) طفلاً شملتهم الدراسة، وهذا يشير إلى أن ما نسبته (88.2%) من الحالات التي شملتها الدراسة قد تعرضوا للإساءة الجسدية. ويعود ذلك إلى سهولة اكتشافها وملاحظة أعراضها والتي عادة ما تكتشف من قبل المدرسة أو الجيران ومن خلال العلامات الظاهرة على أجساد الأطفال. وقد بينت دراسة الحالات أن الإساءة الجسدية تأخذ عدة أشكال كالحروق بأدوات مثل السجائر، والسكين، والشوكة، والتي كانت واضحة في الحالة الثانية، حيث كان الأب يقوم بحرق الطفل البالغ من العمر (3) سنوات للحد من حركته الزائدة، وهذا مرده إلى جهل الأب وعدم معرفته بحقوق الطفل وعدم احترامه لإنسانية الطفل وبالتالي عدم إلمامه بأساليب التنشئة السليمة لدى الأطفال.

كما تظهر الإساءة على شكل كدمات شديدة كما في الحالة الرابعة والتي تعرضت فيها طفلة بالغة من العمر (12) سنة لكدمات شديدة من قبل والدها وزوجته، وذلك بهدف جعلها تخضع لأوامرهم المحددة لها. كذلك تأخذ الإساءة الجسدية شكل

ضرب بالأسلاك والعصي كما في الحالة الحادية عشرة حيث كان الأب وزوجته يقومان بتعليق الطفلة البالغة من العمر (10) سنوات على الباب، ويتم ضربها بأسلاك الكهرباء والعصي، وذلك بسبب تعاطي الأب المخدرات ورغبة زوجة الأب في جعل الطفلة تقوم بجميع الأعمال المنزلية. وقد تأخذ الإساءة الجسدية درجة عالية في غاية القسوة والوحشية فتصل بالطفل إلى الموت من خلال الضرب، حيث تشير الوثائق والمقابلات إلى أن الحالة السابعة عشرة لطفلة عمرها (4) سنوات تعرضت من قبل أحد أصدقاء الأم للضرب حتى الموت.

ونتيجة للإساءة ومن خلال الجلسات العلاجية التي كان يقوم بها الأخصائيون النفسيون تبين أن جميع الأطفال يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة مثل التبول اللاإرادي، والأحلام المتكررة المزعجة، وضعف الثقة بالنفس، والخوف الشديد، و ردود فعل عدوانية، وتوتر، والشعور بعدم الأمان، وعدم الثقة بالآخرين، والانعزال وهذا ما كانت تعاني منه الحالة الخامسة عشرة فالطفلة البالغة من العمر (10) سنوات تعاني من التبول اللاإرادي، واستخدام ألفاظ غير مهذبة، وأحلام مزعجة متكررة نتيجة ضرب زوجة الأب لها.

أما الأطفال الذين تعرضوا للإساءة وكان لديهم إعاقة عقلية فلم تظهر عليهم أي أعراض اضطرابية والسبب هو عدم القدرة على إدراك وتمييز الإساءة التي تحدث لهم وهذا يظهر على الحالة العاشرة والتي يعاني فيها الطفل من إعاقة عقلية حيث لم يظهر عليه أي أعراض اضطرابية بعد أن تعرض للضرب من قبل والده بل أظهر رغبة في العودة إلى المنزل.

وأظهرت الدراسة أن الإساءة الجنسية من الأنماط التي تعرض إليها الأطفال حيث تبين أن (12) حالة من اصل (17) حالة شملتهم الدراسة قد تعرضوا للإساءة الجنسية أي ما نسبته (70.6%)، كما يشير الجدول رقم (2). كذلك تبين من دراسة الحالات أن الإساءة الجنسية تأخذ عدة أشكال مثل مشاهدة حقيقية لممارسات جنسية كما في الحالة السابعة عشرة حيث كانت الأم تمارس الجنس مع صديقها أمام أطفالها البالغ عددهم (3) بعد أن سجن زوجها. وقد تكون الإساءة الجنسية على شكل اغتصاب كما في الحالة الثالثة عشرة حيث تعرضت الطفلة البالغة من العمر (11) سنة إلى حالة الاغتصاب من قبل أبن عمها، وذلك باصطحابها إلى سطح المنزل وتربيط يديها ومن ثم اغتصابها. وهناك شكل آخر من الإساءة الجنسية وهو هتك العرض كما في الحالة الأولى حيث تعرض الطفل البالغ من العمر (10) سنوات إلى هتك العرض من قبل جميع إخوته الأكبر منه ومن قبل صديق الأخ الأكبر. كما أخذت الإساءة الجنسية شكل مداعبات جنسية باليد والفم حيث كانت الطفلة البالغة من العمر (11) سنة تتعرض للإساءة الجنسية من قبل عدد كبير من الأفراد أثناء اصطحابها من قبل والدتها إلى أماكن الدعارة بهدف جمع المال كما في الحالة التاسعة. ولعل غياب الوازع الديني والأخلاقي من نفوس المسيئين كان المحرك الأول في إحداث الإساءة الجنسية بحق الأطفال، فمعرفة الأم وأبن عم الطفل والأخوة بعدم مشروعية وتحريم هذا الشكل من النشاط الجنسي كفيل بعدم تعرض الطفل للإساءة.

والإساءة الجنسية تعتبر من الأسباب الرئيسية في تعرض الطفل للأمراض النفسية والانحرافات المختلفة خلال فترات حياته، ويصبح الأمر أكثر سوءا وتعقيدا حين يكون المسيء هو أحد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة، وهنا يكون أُلأثر النفسي والانفعالي سلبياً على الطفل (رطروط، 2001) حيث يتسم المسيء للطفل بسمات شخصية ونفسية خاصة ومميزة له عن غيره، كاضطرابات عقلية مثل الإكتئاب، الفصام، ويتميز بالشخصية المنحرفة سلوكياً والتي تسلك سلوك مثل السرقة، القتل، والاغتصاب، وقلة التبصر والوعي بنتائج السلوك، وهذا ما كان واضحا في الحالة السابعة حيث أن الأب يتعاطى الكحول مما دفعه للإساءة الجنسية للطفلة البالغة من العمر (13) سنة، نتيجة عدم وعيه بالسلوك الذي يقوم به. وقد يحمل الشخص المسيء سمات الشخصية السيكوباثية (وهي القيام بأفعال اجتماعية لا أخلاقية) وهذا ما أكدته الحالة التاسعة عندما قامت الأم

وزوجها بإحضار الطفلة من دولة عربية ليتم استخدامها في (البغاء) وهذا أيضا ما أشارت إليه الحالة السابعة عشرة عندما كانت الأم تمارس الجنس مع صديقها أمام أطفالها.

وبينت الدراسة ظهور أعراض على الطفل المُساء إليه جنسيا على المدى القصير والبعيد، فالأعراض التي تظهر في المدى القصير تكون على شكل مخاوف من الأمكنة التي تعرض فيها الطفل للإساءة واضطرابات أثناء النوم والطعام، والإنطوائية، وقد تكون سلوكاً عدوانياً نحو البالغين، ورغبة في إيذاء النفس، وهذا ما كان واضحا في الحالة السابعة حيث كانت الطفلة تعاني من اضطرابات ما بعد الصدمة مثل الأحلام المخيفة، والشعور بالخوف من المكان الذي حدثت فيه الإساءة، وعدم القدرة على النوم المتواصل، ورغبة مستمرة في الانتحار. كما يشعر الطفل بالاكتئاب الشديد والسلوك الانعزالي، وهذا ما أكدته الحالة التاسعة حيث كانت الطفلة التي تم الاعتداء عليها جنسيا من قبل عدد كبير من الأشخاص تعاني من التفكير المستمر بما حدث معها، وتحلم بأن هناك من يلاحقها ولا تحب ذكر الأشخاص الذين أساءوا اليها. كما يصبح لدى الطفل سلوك جنسي غير مناسب للمرحلة التطورية العمرية التي يعيشها، وهذا ما ظهر في الحالة السابعة عشرة عندما أصبح الطفل المُساء إليه جنسيا من قبل صديق الأم لديه سلوك جنسي غير سوي بمحاولته الاعتداء جنسيا على أحد الأطفال المقيمين معه في دار الأمان، أما الأعراض التي تؤثر على الطفل على المدى البعيد فهي الإحساس بالعزلة وفقدان الرغبة في الحياة، وضعف الثقة بالآخرين، وضعف الثقة بالذات، والانفصال عن العالم الخارجي، والخزي، وضعف في تكوين العلاقات، وخوف من الجنس الآخر.

وأشارت النتائج إلى أن الإهمال من الأنماط الشائعة التي ترتبط بتدني المستوى الاقتصادي وعدم القدرة على تلبية احتياجات الطفل والجهل وعدم الوعي في تقديم الرعاية الكافية للأطفال. وقد كشفت الدراسة أن ما مجموعه (9) حالات من اصل (17) حالة إساءة تعرضوا للإهمال بنسبة (52%) من مجموع الحالات التي تناولتها الدراسة كما يشير جدول رقم (2). وتضمنت هذه الإساءة وجود أشكال من الإهمال مثل الإهمال الصحي ففي الحالة الثانية أصاب الطفلة جرثومة في أنفها ونتيجة الإهمال بدأ أنفها بالتآكل بحيث لم يعد هناك جزء خارجي للأنف، مما أدى إلى تشوه في أنفها. ويظهر الإهمال في عدم تقديم الرعاية التعليمية للطفل كما في الحالة الخامسة، حيث قام الأب بحرمان الطفل من الالتحاق بالمدرسة على الرغم من عدم وجود عائق مادي، ويعود ذلك إلى جهل الأب أو من يرعى الطفل بأهمية التعليم وأثره في تطوير الطفل ومساعدته على الارتقاء والتقدم بمختلف نواحي الحياة.

وقد يكون الإهمال جسدياً وما ينتج عنه من الإصابة بسوء التغذية والنحافة والأمراض المزمنة وهذا ما أظهرته الحالة الرابعة عشرة فنتيجة تعرض الأب لمشاكل نفسية وخوفه من أن يقوم أحد الأشخاص بقتله فقد كان يقطع الماء عن أطفاله ويحرمهم الطعام لعدة أيام. وهنا يأتي دور الوسط الأسرى المحيط بالطفل كالأقارب والذين على اطلاع دقيق بشؤون وأحوال الأسرة، فإن عليهم متابعة تربية الأطفال والاطمئنان إلى أنهم يحصلون على الرعاية والتربية السليمة سواء بالتدخل المباشر أو من خلال طلب مساعدة الجهات الرسمية المسؤولة عن رفع الإساءة عن الطفل وبالتالي تظافر جهود أكثر من جهة في توفير الرعاية الأسرية والمجتمعية اللازمة للأطفال.

وكشفت الدراسة عن وجود الإهمال العاطفي والذي يشير إلى عدم قدرة الوالدين على تقديم الحب والأمان لأطفالهم، مما يجعل الطفل يشعر بالنبذ وعدم وجود رغبة في محبته أو التواصل معه. وكون الأسرة معنية بالدرجة الأولى بتلبية الحاجات الأساسية للطفل وتقديم الرعاية له فقد وجدت الدراسة أن الأسرة تقوم بالإساءة إما عن جهل أو نتيجة ضغوط اجتماعية أو اقتصادية، وهذا ما أشارت إليه الحالة السادسة عشرة عندما قام الوالدان بإرسال طفلهم إلى الجدة لرعايته منذ الولادة

وحتى سن (5) سنوات، فالإهمال في هذه الحالة عاطفي لأن الطفل لم يشعر بالحب والأمان من قبل والديه، واعتبر نفسه غريبا عن أسرته مما جعله يرفض بيئته الأسرية التي حرم منها، وأدى به إلى الهروب المستمر من المنزل تعبيراً عن رفضه للإهمال الذي تعرض له. وهذا يتنافى مع المسؤولية الأولى للأسرة تجاه أبنائها وهي تزويدهم بدفء المشاعر والعطف والحنان والحماية وتوفير متطلبات العيش الكريم.

كما أظهرت الدراسة أن الأفراد المسيئين يتميزون بخصائص شخصية ونفسية كالإهمال، واللامبالاة، وعدم المسؤولية وفي كثير من الأحيان الجهل في تقديم الرعاية والجهل في الخصائص النمائية والاحتياجات الأساسية لكل مرحلة نمائية يمر بها الطفل، وهذا كان واضحا في كل من الحالة (2،5،6،15). فالأسرة مسؤولة بشكل مباشر عن أبنائها ووجود الجهل واللامبالاة لا يعفيها من هذه المسؤولية، بل يفرض على من يطلع على جهل الأسرة أن يبادر برفعه مباشرة أو من خلال الاستعانة بالجهات الرسمية كما يستوجب وجود توعية مكثفة للأسر الأردنية بكيفية الرعاية والعناية الواجب توفيرها للطفل وخصوصا الأسر ذات المستوى الاقتصادي والثقافي المتدني.
أما الأطفال الذين تعرضوا للإهمال فقد ظهر عليهم مجموعة من الخصائص مثل ضعف التحدث وضعف القابلية للتعلم، وضعف العلاقات الاجتماعية، وانخفاض في تقدير الذات، وهذا كان واضحا في الحالة الخامسة عشرة حيث كانت الطفلة البالغة من العمر (10) سنوات تشعر بضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية، وكثرة الحركة وضعف التركيز وإلى التأخر في التطور. إن الطفل بحاجة إلى أن يكون محبوبا مقبولا ومرغوبا من الوالدين ومن الآخرين بصرف النظر عن جنسه أو لونه أو شكله أو قدراته، ونبذ الطفل وكراهيته والتنكر إليه وإهماله يؤدي إلى فقدان الطفل الشعور بالأمن، فالنبذ والكره يؤديان إلى الرغبة في الانتقام والحقد والفساد والقلق، وقد تبين أن نبذ الطفل عامل مشترك في جميع حالات الجنوح عند الأطفال والشباب، (منظمة الصحة العالمية، 2003). إن تقبل الوالدين للطفل يؤدي إلى النمو السليم وإن المحبة الحقيقة للطفل تكمن في معرفة احتياجاته وتهيئة الظروف الملائمة لكي ينمو ويتطور ويتعلم حسب قدراته، وإن تلبية احتياجات الطفل مسؤولية من مسؤوليات الأسرة . وهذا ما أكدته دراسة سايمون (Symons, 1978) التي وردت في ذياب (1980) التي قارنت مجموعتين من الأطفال إحداهما تتمتع بقبول الوالدين والأخرى تعاني من إهمال الوالدين ونبذهم، فوجد أن أطفال المجموعة الأولى كانوا أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر استقراراً أو أكثر ميلاً إلى المودة وتكوين العلاقات الاجتماعية الطبيعية وكانوا تبعا لصفاتهم الفردية المزاجية إما هادئين متزنين أو نشطين متحمسين، وعلى العكس من ذلك كان الأطفال المنبوذون أما مترددين مرتبكين أو قلقين أو خاملين غير مكترثين.

وأظهرت الدراسة أن الإساءة العاطفية عانى منها الأطفال على نحو واضح حيث كشفت دراسة الحالات أن (5) حالات من الحالات السبعة عشرة التي شملتها الدراسة قد تعرضت للإساءة العاطفية أي ما نسبته (29.4%) من الحالات، كما يبين الجدول رقم (2). ويعود تدنى عدد حالات الإساءة العاطفية إلى صعوبة التعرف على الإساءة العاطفية وذلك لأنها لا تترك علامات ظاهرة على الطفل على الرغم آثارها الخطيرة على شخصية الطفل، وقد اتفق كثير من الباحثين على أن جميع أنواع الإساءات التي يتعرض لها الأطفال تتضمن إساءة عاطفية تمس الطفل. وتأخذ الإساءة العاطفية أشكالاً متعددة، منها إرهاب الطفل وتخويفه وهذا ما أشارت إليه الحالة الخامسة حيث الأب يتعاطى الكحول، تاركاً أولاده في الإهمال والجوع، وكان في أكثر الأوقات غير واع لسلوكه، ونتيجة لذلك كان يتعامل مع أولاده بطريقة عنيفة وخاصة الطفل الأصغر، وذلك لأنه الوحيد الذي يبقي في المنزل ولذلك كان مستهدفاً أكثر من أخوته، وقد كان يضربه ضرباً شديداً ويحرق جسده وكان يضع وعاء ماء كبيراً على النار ويقول لأولاده سوف أقوم بطبخكم وقام في إحدى المرات بالإعتداء على الطفلة الكبرى جنسيا.

وتظهر الإساءة العاطفية على شكل رفض الطفل وإشعاره بأنه غير مرغوب فيه، وهذا ما كان واضحا في الحالة السادسة عشرة حين أرسلت الأم طفلها إلى جدته لتقوم بتربيتة واحتفظت بباقي أخوته الأصغر منه، إن إحساس هذا الطفل بأنه غير مرغوب فيه جعله يقوم بالهروب المستمر من المنزل بعد أن تمت إعادته إلى المنزل عندما أصبح عمره (5) سنوات. ويعود ذلك إلى جهل الأسرة وعدم تفرغها للإهتمام بالطفل، وبالتالي فقدان الطفل الشعور بالأمن والانتماء لأسرته فانتماء الطفل إلى أسرة حاجة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي والإجتماعية والجسدي والعقلي وخاصة في السنوات الأولى من حياته إلا أن سلوك بعض الآباء يدفع الأبناء إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم وكلما تكرر هذا السلوك في حياة الطفل أصبح ذا أثر سيئ في تكوينه النفسي. فإهمال الطفل، وعدم الإعتناء به وعقابه جسدياً، وتفكك أسرته، وعدم تلبيه حاجاته تلحق الإساءة والضرر بحاضره ومستقبله وتؤثر على صحته النفسية. وقد أكدت البحوث التي أجريت حول دور ومسؤولية الأسرة تجاه أفرادها أن العلاقات بين الوالدين والطفل إذا كانت قائمة على الحب والقبول والثقة فذلك يساعد الطفل على حب الآخرين وتقبلهم والثقة بهم، كما أن الحماية الزائدة أو الإهمال أو التسلط تؤثر سلبًا على نموه وصحته النفسية. وأن العلاقات بين الإخوة الخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي والإجتماعي السليم للطفل (الشناوي،2001) ورد في العقرباوي (2003).

إن حاجات النمو الإنفعالي للطفل من الحاجات التي لا يسير نمو الطفل فيها سيراً طبيعياً إلا إذا تم تلبية هذه الحاجات وأهمها الإحساس بالأمان، ويتوقف أمن الطفل على مدى إشباعه لهذه الحاجة وبالتالي شعوره بالثقة بنفسه والاتزان والإيجابية في سلوكه على مستوى أسرته ورفاقه ومجتمعه، ولكن إذا فشلت الأسرة في توفير الأمن لطفلها يولد شعوراً بالاضطراب والخوف والقلق وعدم الاستقرار.

عرض و مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما أسباب الإساءة التي يتعرض لها الطفل الأردني؟

أظهرت الدراسة أن هناك أسباب عديدة ومتنوعة وراء حدوث كل نمط من أنماط الإساءة التي يتعرض لها الطفل فالإساءة الجسدية التي تعرض لها الطفل كانت مدفوعة بالتفكك الأسري وتدني المستوي الاقتصادي، وزيادة عدد أفراد الأسرة، بالإضافة إلى عدم الوعي في كيفية التعامل مع الأطفال وتلبية احتياجاتهم، ومن أمثلة على ذلك الحالة الثانية، إذ تعيش الأسرة ظروفاً اجتماعية سيئة فالأم مطلقة، والأب يتزوج ويطلق بشكل مستمر، والأسرة تتكون من (17) طفلاً، وهناك تدن في الحالة الاقتصادية، فجميع هذه العوامل ساهمت في زيادة الضغوط النفسية على الأب مما جعل الأب يقوم بحرق طفلته البالغة من العمر (3) سنوات. كذلك فإن الحالة الصحية للطفل من العوامل التي ساهمت في وقوع الإساءة كما في الحالة الثامنة حيث أن الطفل يعاني من إعاقة عقلية ونشاط حركي زائد يؤدي إلى زيادة الضغط على الأسرة مما يساهم في زيادة حدوث الإساءة، فالأب كان يقوم بحرق طفلته البالغة من العمر (12) سنة بالسجائر نتيجة حركتها الزائدة ووجود إعاقة عقلية لديها.

كذلك أظهرت الدراسة أن وجود خصائص محددة لدى أحد الوالدين أو من يقوم برعاية الطفل (زوجة الأب، و زوج الأم) كانت من العوامل الدافعة لوقوع الإساءة فتوافر الجهل في أساليب التربية، وتعاطي الكحول، وعدم الإحساس بالمسؤولية كانت من العوامل المساهمة في إيقاع الإساءة كما في الحالة الخامسة، فنتيجة تعاطي الأب الكحول جعله غير واعٍ لسلوكه مما يؤدي به إلى حرق الطفل البالغ من العمر (10) سنوات. كما أن وجود خلل ما في شخصية من يتولى رعاية الطفل يؤدي به إلى أن يُسيء للطفل، فقد يعاني الفرد المسيء من أمراض نفسية مثل (البارنويا) أو تدن في القدرات العقلية كما في الحالة العاشرة، والتي كان الأب يعاني فيها من إعاقة عقلية بسيطة مما أدى به إلى ضرب طفله البالغ من العمر (8) سنوات بالعصي والركل بالقدمين. كذلك أشارت الدراسة إلى أن غياب الوازع الديني والأخلاقي لدى من يتولى رعاية

الأطفال أدى إلى إساءتهم للأطفال كما في الحالة الخامسة عشرة حيث كانت زوجة الأب تقوم بتعليق الطفلة على الباب وضربها ووضعها في غرفة مظلمة لعدة أيام.

ويقف وراء وقوع الإساءة الجنسية على الأطفال كما بينتها دراسة الحالات أسباب مشابهة لأسباب الإساءة الجسدية كالتفكك الأسري والبعد عن الدين والأخلاق وعدم وجود رعاية والدية، وضغوط تدني المستوى الاقتصادي وهذا ما كان واضحا في الحالة الأولى حيث تعرض الطفل البالغ من العمر (10) سنوات إلى هتك العرض من قبل إخوته وذلك بسبب عدم وجود رعاية أو رقابة على هؤلاء الأطفال من قبل الوالدين، وقد تبين أن الإهمال وسوء سلوك أحد الوالدين بالإضافة إلى عدم وجود أي وازع ديني أو أخلاقي لدى المسيء للطفل كان يؤدي إلى حدوث الإساءة الجنسية وهذا ما أكدته الحالة السادسة التي تعرضت فيها الطفلة إلى إساءة جنسية نتيجة إهمال الأم لها بتركها في غرفة وحدها لعدة أيام مما أدى إلى دخول شخص مجهول إلى غرفتها والاعتداء عليها جنسيا (3) مرات. وهذه نتيجة إهمال الوالدين لأبنائهم وعدم رعايتهم بما يتفق مع القيم والأخلاق الإسلامية والمجتمعية.

وهناك أيضا أسباب تساهم في حدوث الإساءة الجنسية مثل تعاطي الكحول أو المخدرات، وقد أكدت حالات الدراسة أن الأسر التي ليس لديها أي مرجعية أخلاقية أو دينية تساهم بشكل كبير في وقوع الإساءة، وهذا ما أشارت إليه الحالة التاسعة حيث قامت الأم وزوجها (عم الطفلة) بإحضار الطفلة البالغة من العمر (11) سنة حتى تستخدم في (البغاء) وذلك بهدف جمع المال.

وللإساءة العاطفية أسباب تساهم في وقوعها، تعود في كثير من الأحيان إلى جهل الوالدين والمسؤولين عن تربية الطفل في مراحل نموه وتطوره ومتطلبات كل مرحلة وبالتالي عدم القدرة على تلبية الحاجات العاطفية مثل الشعور بالتقبل والحب والإحساس بالأمان. كذلك فإن فقر الأسرة وما تعانيه من تفكك، ورغبة أحد الوالدين في جمع المال دون الاهتمام برعاية الأطفال كل ذلك يترك آثاره السيئة على شخصية الطفل وسلوكه، وهذا ما أشارت إليه الحالة السادسة عشرة حيث كان هدف الوالد جمع المال وترك مسؤولية رعاية الأطفال إلى الأم التي بدورها لم تتمكن من تقديم الرعاية لجميع الأطفال مما دفعها إلى إرسال طفلها إلى جدته لتقوم برعايته مما أدى إلى تأخر نمو الطفل الاجتماعي وعدم قدرته على التكيف مع الوضع الاجتماعي الجديد، وقد يظهر الطفل اللامبالاة والتردد والضعف في الثقة بالنفس، وتدنيا في احترام الذات كما يظهر اضطرابات في الطعام وصعوبات في النوم (سرحان، 1995) ورد في الشقيرات وآخرون (2001). كما قد يتولد لدى الطفل اتجاهات لمخالفة الكبار وهذا أظهرته الحالة الرابعة عندما أصبحت الطفلة ترفض الأنظمة والقوانين نتيجة إحساسها بأنها مرفوضة من قبل عائلتها.

كما كشفت الدراسة أن الإهمال قد يكون سببه التفكك الأسري وعدم وجود قيم دينية أو أخلاقية لدى زوجة الأب أو زوج الأم، كما ظهر في الحالة الخامسة عشرة حيث كانت زوجة الأب تحرم الطفلة من التعليم، وارتداء الملابس النظيفة، وتحميلها أعباء المنزل، وتركها في غرفة مظلمة لعدة أيام دون طعام. وهذا يبرز المسؤولية الأخلاقية والتربوية للأسرة تجاه أبنائها بتوفير الرعاية الصحية اللازمة والتي تضمن لهم النمو السليم في ظل الأوبئة والآفات الخطيرة التي قد تفتك بهم.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث: ما المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة الأردنية تجاه أطفالها؟

للإجابة عن هذا السؤال اعتمدت الدراسة على مراجعة علمية دقيقة للأدب التربوي والدراسات المتخصصة والمصادر ذات العلاقة لإبراز هذه المسؤولية. ففي هذا السياق نجد أن علماء النفس والطفولة والاجتماع والتربية اعتبروا مرحلة الطفولة المرحلة التي يتم خلالها بناء شخصية الطفل في جميع النواحي العقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية، فهي مرحلة تأسيس السلوك السوي والمقبول لدى الفرد والمجتمع، وقد أكدوا أيضا أن استخدام الضرب كأسلوب لمعالجة المشاكل السلوكية لدى الأطفال يعطي نتائج مؤقتة ثم لا يلبث أن يعود السلوك غير المرغوب لدى الطفل، وأن استخدام الضرب يعني إيصال رسالة للطفل بأن الضرب هو الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل. فالعقاب ليس فعالا بالضرورة، أي لا يؤدي إلى حذف أو كف السلوك بالطرق التي يؤدي بها التعزيز إلى تقويته، فالتعزيز أكثر فعالية من العقاب في مجال تغير السلوك. من ذلك نجد إن إيقاع الإساءة الجسدية على الطفل يشير إلى غياب الوعي الأسري بالمسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه الطفل، فالإساءة للطفل إهانة لكرامته باعتبارها جريمة وخطأ يرتكبه الأفراد ضده، مما يؤثر على نموه وتطوره وبالتالي انعكاس ذلك على سلوكه. والإساءة الجسدية للطفل تشير كذلك إلى عدم وعي الأسرة بالآثار المترتبة لها على شخصيته، حيث تترك آثاراً نفسية واجتماعية وعقلية سلبية على شخصية وحياة الطفل، فهي تؤدي بالطفل إلى الإحساس الدائم بالغضب، وتعمل على كبت مشاعره بالإضافة إلى كبت ذاكرته مما يؤثر على قدراته العقلية ويقلل منها، وتشعره أيضا بالإحباط والقلق المستمر بشكل يعيق نموه وتطوره. كما تّعبر الإساءة الجسدية للطفل عن غياب الوعي الأسرى بأساليب التنشئة السليمة وغياب الوعي والمعرفة بحقوق الطفل على أسرته ومجتمعة والتي سعى المجتمع في إطاره المحلي والوطني والدولي إلى تبيانها، حيث صدرت اتفاقية حقوق الطفل لعام 1990 والتي نصت موادها على الحقوق التي يجب صونها من الأفراد والمؤسسات لصالح الطفل، حيث نصت المادة (19) على أن تتخذ جميع الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونين) عليه أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته (هيئة الأمم المتحدة، 1990).

كما صدر على المستوى الوطني الأردني قوانين وتشريعات تهتم بحماية الطفل من أي شكل من أشكال الإساءة، حيث أشتمل القانون الأردني على نصوص تكفل حماية الطفل من الإساءة الجسدية التي قد يتعرض إليها وتم تحديد العقوبة للأفراد الذين يقومون بهذه الإساءة، حيث تنص المادة (333) من قانون العقوبات على " كل من أقدم على ضرب شخص أو حرقه أو قام بإيذائه بأي فعل توفر من وسائل العنف والاعتداء ونجم عنه مرض أو تعطيل عن العمل مدة تزيد على عشرين يوما، عوقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات، أما إذا كانت مدة التعطيل المحدثة لم تتجاوز العشرين يوما ولم ينجم تعطيل أو مرض عوقب الفاعل وحسب المادة (334) بالحبس مدة لا تزيد عن سنة أو غرامة لا تزيد عن خمسة وعشرين ديناراً (مدغمش، 2001).

هذا على المستوى التشريعي أما على المستوى العملي الإجرائي فقد تم إنشاء العديد من الهيئات والمؤسسات التي تهتم وتقوم بتوفير العناية والرعاية للأطفال المساء إليهم كما تقدم خدمات التوجيه للأسر في مجال الرعاية السليمة لأطفالها، ومن ذلك إنشاء دور حماية الأسرة التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية والتي تهدف إلى تحقيق الوفاق الأسري ووضع السياسات اللازمة لذلك. كما تم إنشاء المجلس الأعلى لرعاية الطفولة والأحداث والذي يهدف إلى توفير سبل الرعاية والوقاية للطفل ولامه قبل ولادته وبعدها والأخذ بسبل الرعاية والتربية الخاصة للطفل والحدث المعوق وتوفير الأسر البديلة للطفل المحروم من أسرته الأصلية. كذلك تم إطلاق عدد من المشاريع التأهيلية والتدريبية للأسر و لبعض الكوادر في وزارة التنمية

الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم على العناية والرعاية بالأطفال واحترام حقوقهم ومن ذلك مشروع الفنون في حماية الطفل في مرحلة 5–8 سنوات.

إن ما يحتاجه الأب والأم وأفراد الأسرة وممن له علاقة بتربية الطفل هو التربية والتوجيه والتأهيل في كيفية الرعاية والعناية الصحيحة للطفل بحيث ينعكس ذلك على تربية الأطفال واستقرارهم ونموهم بشكل سليم. كذلك يحتاج الطفل وأفراد الأسرة إلى التربية الجنسية بحيث تسهم هذه التربية في النمو الجسمي والاجتماعي والأخلاقي والإنفعالي للطفل وتعويده على مراعاة القيم والمعايير والآداب التي ترتبط بالتربية الجنسية للطفل، فحالات الشذوذ الجنسي هي مشكلة تعاني منها جميع المجتمعات مع فرق في النسب تعود للمرجعية التي تستمد منها هذه المجتمعات قيمها وأخلاقها. فالمجتمع الأردني يستمد قيمة الأخلاقية من الدين الإسلامي قال تعالى: "ولا تقربوا الزنا، أنه كان فاحشة وساء سبيلا" (الإسراء، 32) وحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل الفاحشة وأنه إذا اجتمعت مع بعض الجرائم الأخرى جلبت الضعف للمجتمع وأفراده، وقد وضع الإسلام الضوابط في إيصال المعلومة أو في إشباع الرغبة الجنسية من خلال الاستئذان، وإيصال المعلومات الجنسية الصحيحة للطفل، وهنا يأتي دور الوالدين في تربية أطفالهم تربية خلقية مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، والتي تتطلب تعلم الأطفال على آداب الاستئذان التي تحميهم من احتمال وقوع أعينهم على ما يثيرهم جنسيا، كما تحميهم من أن تشغل عقولهم بقضايا متعلقة بالجنس لا يجدون لها تفسيراً نتيجة قلة خبرتهم في هذه الأمور (يالجن، 1996). كذلك فإن الأسرة عليها واجب التربية الأخلاقية لأطفالها بإعطاء المعلومات الصحيحة والكافية حول القضايا المتعلقة بالجنس لأن عكس ذلك يؤدي إلى جعل الأطفال يحصلون عليها من جهات مختلفة مشبوهة تؤثر على أخلاقهم ونفسيتهم وعقولهم، ولذلك لابد من تقديم بعض المعلومات الجنسية مع مراعاة سن الطفل، وقدراته العقلية مع تقديم هذه المعلومات عند الحاجة دون غموض وسرية، وذلك لتعليم الأطفال أدراك وتمثل للمبادئ الأخلاقية المستمدة من الدين الإسلامي والقيم وعادات المجتمع الأردني. وقد حدد الإسلام مسؤولية الآباء تجاه أطفالهم مثل مسؤولية الواجب التعليمي، ومسؤولية التوعية الفكرية ومسؤولية الصحة العقلية وذلك لتجنب الأطفال مفاسد العقل والجسم ومنها مفسدة تناول الخمور والتدخين والإثارات الجنسية. كما أكد الإسلام أهمية العناية بصحة الطفل الجسمية والنفسية ومن الأحاديث التي دعت إلى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "فر من المجذوم فرارك من الأسد" (صحيح البخاري). وإذا مرض الطفل ينبغي على الوالدين معالجته لما للتداوي من أثر يفوق أثر دفع البلاء وتحقيق الشفاء فقد قال الرسول الكريم: "لكل داء دواء" (صحيح مسلم). ودور الأباء والمربين إرشاد أطفالهم إلى التقيد بالتعاليم الصحيحة والوسائل والوقاية للحفاظ على الصحة واتخاذ التدابير اللازمة لوقاية الجسم من الآفات المرضية والأوبئة. ولحماية الطفل من الإهمال الجسدي أو الطبي والتعليمي والعاطفي أقرت اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1990 والتي حرمت تعرض الطفل لآي نوع من أنواع الإهمال وهذا ما جاء في نص المادة (27): تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي (هيئة الأمم المتحدة،1990)، كما أهتم الإسلام بالوجدان والانفعالات والصدق والأمانة، وسلامة الصدر من الأحقاد، والرحمة بالطفل ومداعبته ومسح رأسه وحسن استقباله، فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يظهر حبه لأولاده ولا يخفيه، فيقول عن أسامة بن زيد والحسن "اللهم إني أحبهما فأحبهما". ويقول أنس بن مالك عن الرسول صلى الله عليه وسلم "ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم" (يالجن 1996).

ويتحمل الوالدان أو أحدهما أو الأشخاص الآخرون المسؤولون عن الطفل، المسؤولية الأساسية عن القيام في حدود إمكانياتهم المالية وقدراتهم بتأمين ظروف المعيشة اللازمة لنمو الطفل. ولحماية الطفل الأردني من الإهمال الذي قد يتعرض له فقد تم سن قوانين لحماية هذا الحق فالمادة (289) من قانون العقوبات الأردني تنص على: "كل من ترك ولدا دون السنتين من عمره دون سبب مشروع أو مقبول يؤدي إلى تعريض حياته للخطر أو على وجه يحتمل أن يسبب ضررا

مستديما لصحته يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات. كما تنص المادة (290) على: "يعاقب بالحبس من شهر إلى سنة كل من: كان والدا أو وصيا لولد صغير لا يستطيع إعالة نفسه أو كان معهودا إليه شرعا أو المحافظة عليه أو العناية بـــه، ورفض أو أهمل تزويده بالطعام والكساء والفراش والضروريات الأخرى مع استطاعته القيام بـــذلك مـــسببا بعملـــه هـــذا الإضرار بصحته. (مدغمش،2001). فالطفل بحاجة إلى أن يشعر بأنه مقبول لدى أسرته ومدرسته وهذا الشعور يتأكد لديه من خلال تقديم الرعاية والعناية به، ومن خلال تلبية احتياجاته، فإهماله يؤدي به إلى إنخفاض في تقديره لذاته، وضعف في علاقاته الاجتماعية وعدم الرغبة في التعلم وقد يظهر تأخر في التطور الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي.

إن إظهار الحب والحنان للأولاد والعطف عليهم يشكل جانباً مهماً في التربية الإسلامية فالنبي عليه الصلاة والـــسلام كـــان رحيما داعيا إلى خلق الرحمة خصوصا مع الأطفال الضعفاء ومن الأحاديث التي تدل علـــى ذلـــك "الراحمـــون يـــرحمهم الرحمن، إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" (أبو داود والترمذي). وقد اشتملت اتفاقية حقـــوق الطفـــل لعـــام (1990) العديد من النصوص التي تحمي الطفل من الإساءة العاطفية التي قد يتعرض لها فقد نصت المادة (20) علـــى أن للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له حفاظا على مصالحه الفضلى بالبقاء فـــي تلـــك البيئة الحق في حماية ومساعدة خاصتين توفرهما الدولة (هيئة الأمم المتحدة،1990).

خلاصة النتائج:

لقد أظهرت دراسة الحالات السبعة عشرة أنماطاً متعددة للإساءة للطفل والتي تمثل مشكلة تربوية وأخلاقيـــة تمـــس جميـــع جوانب شخصية الطفل الجسمية، والجنسية، والإهمال، والعاطفية، وتعود أسباب هـــذه الإســـاءة إلـــى عوامـــل إقتـــصادية وإجتماعية وثقافية، وهناك أسباب تتعلق بالأطفال أنفسهم مثل عمر الطفل أو إصابته بإعاقة ما أو مخالفته لتوقعات الأهـــل، وهناك أسباب تتعلق بالآباء مثل عدم الإطلاع على مطالب واحتياجات النمو لأطفالهم واعتمادهم على أساليب التربية التي تم توارثها من الآباء والأجداد كما أن الانحراف السلوكي للآباء يساهم بدرجة كبيرة في حدوث الإساءة وتفكك الأســـرة مـــن العوامل التي تعمل على زعزعة أمن الطفل مما يفقده الثقة بنفسه وبالآخرين.

وعلى الرغم من التزايد في حالات الإساءة في المجتمع الأردني إلا أن هذه الزيادة تعتبر بطيئة بالمقارنة مـــع المجتمعـــات الأخرى وذلك يعود للاعتبارات الأخلاقية التي تقوم عليها تربية الأفراد التي تستمد من تعـــاليم الـــدين الإســـلامي والقـــيم والعادات والتي تدعو إلى الرفق بالأطفال ورعايتهم بهدف تكوين روح الخير للفرد. وإن الاسرة الأردنية مازالـــت تعـــزز الروابط الاجتماعية من خلال تقديمها كل الدعم الإجتماعي للأفراد المحتاجين لهذا الدعم.

كما كشفت الدراسة إن للأسرة مسؤولية مباشرة ورئيسية في منع الإساءة الواقعة على الطفل مـــن خـــلال تقـــديم العنايـــة والرعاية والرقابة لأطفالها.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة فإن الباحثين يوصيان بالتالي:

– القيام بحملات منظمة لتوعية الأطفال بحقوقهم الشرعية والقانونية وخاصة قوانين حمايتهم من الإساءة.

– القيام بحملات منظمة لتوعية الوالدين وكل من يتعامل مع الطفل بالأساليب التربوية للتعامل مع الأطفال في جميع المراحل النمائية وذلك لتغير النظرة الخاطئة عند الكثير من الأفراد حول استخدام الإساءة الجسدية باعتبارها إحدى الوسائل للتربية الناجحة.

– تنظيم ندوات و ورشات عمل للآباء والأمهات حول أخطار التفكك الأسري وآثاره على النمو النفسي والاجتماعي للطفل والتعامل مع المشاكل الأسرية بحكمة وتعقل.

– التوعية بأهمية الأسرة في التربية الأخلاقية، والدور الذي تلعبه في مستقبل الشخصية الأخلاقية للإنسان ودور المدرسة في تنمية الأخلاق القائمة على ممارسات المواطنة والعلاقات مع الآخرين والعمل الجماعي والتسامح إزاء اختلاف وجهات النظر.

– إجراء دراسات حول إساءة معاملة الطفل في الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي فالغالبية العظمى من حالات الإساءة التي يتم اكتشافها والتبليغ عنها تظهر لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني حيث تعمل الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي العالي على إخفاء هذه الإساءة خوفا من تخلخل هذا المستوى.

– إجراء دراسات حول حالات الإساءة المخفية (غير الظاهرة) مثل الإساءة العاطفية التي يتعرض لها الأطفال ولا تحظى بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين وذلك بسبب صعوبة الكشف عنها على الرغم من الآثار السلبية التي تتركها على شخصية الطفل.

– إجراء دراسة تستطلع رأي الأطفال في المجتمع الأردني نحو ظاهرة الإساءة والى أي درجة تعرضوا لمظاهر تعتبر إساءة لهم.

المراجع

أ- المراجع العربية:

- ابـــــــن ماجـــــــه (د.ت) **موســـــــوعة الحـــــــديث الـــــــشريف**، **http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?Doc=4&Rec=4**، **تاريخ الدخول: 2005/12/8**.

- أبـــــــو داود والترمـــــــذي (د.ت)) **موســـــــوعة الحـــــــديث الـــــــشريف**، **http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?Doc=4&Rec=4**، **تاريخ الدخول: 2006/12/8**.

- أحمد، عنان (1999). العنف الأسرى ضد الطفل في المجتمع الأردني. **رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.**

- **إمارة، سعد (2005) الشخصية الـسيكوباثية، http://www.sanabes.com/forums/archive/index.php/t-12501.html، تاريخ الدخول2005/12/8.**

- البلبيسي، بشير (1997)، **حجم مشكلة الإساءة في الأردن**، اليونسيف، عمان، الأردن.

- جبريل، فاروق (1989). البناء الاجتماعي للأسرة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني للأبنـــاء. **مجلـــة كلية التربية بالمنصورة العدد الثاني عشر، الجزء الثاني.**

- خلقي، هند (1990). العلاقة بين الإساءة الجسدية و الجنسية وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسرة المـــسيئة. **رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.**

- ذياب، فوزية (1980). **نمو الطفل وتنشئته**. الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- ربيحات، صبري (1988). **حجم وأشكال الإساءة للأطفال في الأردن**. إدارة المعلومات والدراسات، مديرية الأمن العام، عمان الأردن.

- رطروط، سيد (2001). أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. **رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.**

- الرفاعي، نعيم (1983). **الصحة النفسية**، دمشق: مطبعة أبن حيان.

- الريحاني، سليمان (1985)، أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن. **مجلة دراسات، العلوم التربوية ، المجلد الثاني عشر، العدد الحادي عشر.**

- الشقيرات، وآخرون (2001). الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظـــة الكـــرك وعلاقتهـــا بـــبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين. **مجلة الطفولة العربية، العدد السابع، الكويت.**

- الشيباني، عمر (1982). **تطور النظريات والأفكار التربوية**، الطبعة الثالثة، طرابلس:الدار العربية للكتاب.

- صـــــــحيح البخـــــــاري (د.ت). **موســـــــوعة الحـــــــديث الـــــــشريف**، **http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?Doc=4&Rec=4**، **تاريخ الدخول: 2005/12/8**.

- صـــــــحيح مـــــــسلم (د.ت). **موســـــــوعة الحـــــــديث الـــــــشريف**، **http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?Doc=4&Rec=4**، **تاريخ الدخول: 2005/12/8**.

- الصويغ، سهام (2003). الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم. **مجلة الطفولة والتنمية**، يصدرها المجلـــس العربـــي للطفولـــة والتنمية.

- الطراونة، فاطمة (1999) إشكال إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه ببعض الخصائص الديموغرافيـــة لأسرته، . **رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.**

- عبد الدايم، عبدالله (1984). **التربية عبر التاريخ**. الطبعة الخامسة، بيروت: دار العلم للملايين.

- العقرباوي، إيمان (2003). الخصائص الشخصية للمسيئين للأطفال وعلاقتها بنمط الإساءة. **رســـالة ماجـــستير غيـــر منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.**

- العكايلة، سند (1993) العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث، . **رسالة ماجستير غير منـــشورة، الجامعـــة الأردنية، عمان، الأردن.**
- عويدات، عبدالله (1997). أثر أنماط البيئة الأسرية على طبيعة الإنحرافات السلوكية لدى طلبة الصفوف الثامن والتاســع والعاشر الذكور في الأردن. **مجلة دراسات، مجلد 24، العلوم التربوية، العدد 1.**
- فرح، محمد (1999). **الطفولة والثقافة والمجتمع.** الطبعة الأولى، القاهرة: منشأة المعارف.
- القران الكريم.
- قطامي، يوسف، عدس، عبد الرحمن (2002). **علم النفس العام.** الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للطباعـــة والنـــشر والتوزيع.
- القيسي، هند (2004) تأثير الإساءة بنوعيها (الانفعالية والجسدية) والإهمال بنوعيه (الانفعالي والجسدي) على الذكاءات النمائية المتعددة، **رسالة دكتوراة غير منشورة،** كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- مدغمش، جمال (2001) شرح قانون العقوبات الأردني، دار الإسراء، عمان.
- مرعي، إبراهيم وآخرون (1985). **الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة.** القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- منصور، طلعت (2001). نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال. **مجلة الطفولة والتنمية،** يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- منظمة الصحة العالمية (2003). **نحو استراتيجية وطنية لحماية الأسرة.** عمان: المجلس الوطني لشؤون الأسرة.
- نجار، رنده (1991). النمو الخلقي وعلاقته بأسلوب التنشئة الوالدية والبيئة الأسرية والمستوى الاقتـــصادي الاجتماعي للأسرة، **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- هيئة الأمم المتحدة (1990) **اتفاقية حقوق الطفل.** نيويورك.
- يالجن، مقداد (1996). **التربية الأخلاقية الإسلامية.** الطبعة الثانية، الرياض: دار عالم الكتب.

ب- المراجع الإنجليزية:

- Bill, G., T. and Bill, C. (1998) Unemployment rates, single parent density, and Indices of child poverty: their relationship to different categories of child abuse and neglect. **Child Abuse and Neglect**. Vol.22, no.2 pp.79-90.
- Cohen, Judith (2005) Treating Sexuality abused children: 1 year follow- up of a randomized controlled trial, **Child Abuse and Neglect**, vol. 29, issue 2, p. 135-141, Ebsco.
- Fischer, D.& McDonald, (1998).”Characteristics of Inter- Familial and Extra Familial child sexual “child **Abuse & Neglect. Vol.22,N09**
- Heidi. D. Nelson (2004). **Screening children for family violence**. Annals of family Medicine. www.Annefammed ORG.wol.2.No.
- Gervis, Misa (2004) The emotional abuse of elite child athletes by their coaches**, child abuse Review**, vol. 13, issue 2, p. 215-224, Ebsco.
- Panel on Research on child Abuse and Neglect et al (1993) **understanding child Abuse and Neglec**t. Washington D.c: Academy Press.
- Roch, L. (1997) Factor related to the severity of family physical child abuse in Barbados. Fordham University, PhD.

- Stephen, J. Kuntiz, J. and Levy, M. (1998) Alcohol dependent and domestic violence as sequence of child abuse and conduct disorder in child hood. **Child Abuse and Neglect, Vol. 22**, **No. 11., pp.1079-1091.**

- Walsh, Christine, et al (2002). The relationship between parental psychiatric disorder and child physical and sexual abuse. **Journal child Abuse and Neglect, Vol. 26**, **No. 10.**

- World Health Organization. (1999). **Report of the consultation on child Abuse prevention**, Geneva.

- World Health Orgnaization, (2002). **World report on violence and health**. Geneve.

View publication stats